الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

سيميائية النُّكت في الخطاب السِّياسي

التّحليل السّيميائي للنّكت السّياسية
نكت الفايسبوك نموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والإعلام

إعداد الطالب:
بوخاتم الجيلالي

إشراف:
أ. د. حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية:
2015 - 2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم –
كلية الآداب والفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لغة عربية وإعلام

سيميائية النّكت في الخطاب السّياسي
- نكت الفايسبوك أنموذجا-
التّحليل السّيميائي للنّكت السّياسية

إعداد الطالب:
بوخاتم الجيلالي

تحت إشراف الدكتور:
حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية: 2015 / 2016

الإهـــداء

إلى أغلى ما في الوجود الوالدين الكريمين ...

إلى القلب الطاهر والنفس الزكيّة والبلسم الربّاني ...من حملتني تسعة أشهر عددا ،وصيّرت حجرها لي مهدا وأنالتني إحسانا ورفدا...إنها هبة السلطان ومنّه الرحمان وفيض الحنان .... من ملأ حبها قلبي فسمت به روحي وأشرقت له نفسي هذا ولست أحصي مدحها .

ولو كلّ بذلك لساني ...

... أمي الحبيبة

وإلى من تحمل العناء لأجل راحتي،من سرى حبه في قلبي فازدهر،وأنار لي الدرب فتَّور، سندي وعضدي،من لست أحصي منّه عليّ بالعد... أبي العزيز هذا المعين الذي لا ينضّب حبا وعطاء ودعاءْ...

إلى من جمعتني لهم اسمى رابطة إخوتي الأعزاء ...إلى أصدقائي إلى كل من قاسمني حلاوة الدّنيا وهوّنَ علي مرارتها ... إلى كل من علمني حرفا فوقفت على أعقابه شاكرا أساتذتي ومعلمي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

تحية شكر وعرفان

إن خير فاتحة افتتح بها رسالتي هذه هي الحمد والشكر لله باسط العلم وفاتح الخير الذي أعزّ العباد وأكرمهم بعلمه الوافر.

عرفانا مني بالجميل الذي غمرت به، أتقدم بتحية شكر وتقدير إلى الأستاذ المشرف **الدكتور حنفيي بن ناصر** على إثرائه وتقويمه ونقده البناء وإلى كافة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين سيفصحون ثمرة جهدي، إلى كل من الأساتذة الكرام دكتور بن عيشة حسين، والأستاذ لحسن رضوان كذلك الدكتور عز الدّين والدكتور الكريم كوفي أحمد والدكتور حفار عز الدّين قاضي الشيخ على توجيهاتهم وإرشاداتهم التي كانت عونا لي في إخراج هذا البحث في أحسن حلّة وأبهى صورة.

إلى الأستاذ الفاضل مسكين عبد الله على نصائحه العلمية الصائبة، وأتقدم بالشكر الجزيل كذلك إلى الأستاذة المديرة شايب زهرة وزوجها العيد، وإلى كل الأساتذة الكرام من دون استثناء في قسم الأدب العربي وإلى صديقتي غالية وعائلتها، وكذلك نورية وابنها محمد أمين وزوجها نور الدّين وإلى عائلته بأكملها وإلى صديقتي هنيّة وابنتها صبرين وإلى كل زملائي الطلبة والطالبات الذين تتبعوا معي خطوات هذا البحث بإسهاب.

الجيلالي بوخاتم

ولله الحمد والشكر .

مـقدمة:

يعرف العالم اليوم تغيرات جذرية على جميع الأصعدة بدءًا من الثقافية منها فالاجتماعية وكذا الاقتصادية وصولاً إلى السياسية، وهذا راجع إلى بنسبة كبيرة إلى التطور التكنولوجي والذي أضحى يتحكم في العلاقات الاجتماعية بين البشر، معلنة عن ذلك بظهور وسائل جديدة للتواصل بين الناس آلا وهي وسائل التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) كمشروع تأسس سنة 2003م على يد الطالب الأمريكي **"مارك زوكربيخ"** بجامعة **"هارفارد"**، والذي أطلق نسخته الأولى من المشروع سنة 2004، لتصبح هذه الساحة شاسعة لتبادل الآراء بكل حرية، وبعيدًا عن الرقابة التي تمارسها السلطة بشتى أنواعها. وهذا التغير في الوسيلة صاحبته موجة من التغيرات مسّت الفئات التي كانت تمتلك سلطة الأشياء، فأصبح الجمهور العادي يساهم في صناعة الرأي في المجتمع، من خلال الكتابة والنشر على صفحات الفايسبوك وكذلك الإبداعات الفنّية التي تتجلى في الرسومات، والفنون الزخرفية التي انتهجها الفرد في التعبير عن نفسه وآرائه وأفكاره، ولا ننسى عالم الفكاهة بشتى أنواعها التي تساهم في صنع القرار السياسي بعدما كانت مجالًا للترفيه، فهي لا ترمي إلى إضحاك المستمع أو بصفة عامة المتلقي فقط بل تكون في حالات كثيرة رسالة نقدية إصلاحية تصريحًا أو تلميحًا في مجال سياسي فهي فتتمثل في عدة أشكال المزاح، الهزل، الدعاية، والتهكم، والسخرية، والطرف، النوادر، والنّكت فهذه الأخيرة اليوم (النّكت) التي هي أحد أنواع الفكاهة الأكثر شيوعًا، من خلال رؤية جديدة تستند على منهجية علمية مناسبة لأجل فهمها ومعرفة معانيها ودلالتها ووظائفها. فهي تأتي على شكل ألفاظ أو عبارات لفظية مسموعة أو مكتوبة أو مصورة أو تكون مصورة ومكتوبة معًا، وكذلك ترد على شكل رسومات كاريكاتورية معبرة. فبنسبة للنّكت المصورة حيث أن الصورة اليوم أصبحت تشكل حضارة في عصر أقل ما يقال عنه أنه عصر حضارة الصورة تستعملها المجتمعات كاللغة اتصالية بصرية لا تقل أهمية عن فعل الكلام، فصارت سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي إنها تمتلك سحرًا خاصًا ازداد يومًا بعد يوم بفعل النضج التقني، فاسحة المجال لعصر هو عصر الصورة بامتياز، وقد أدى التطور التكنولوجي والرقمي إلى ظهور الصُّور في قوالب وأشكال حديثة، سمحت لها بأن تُتصَّب سيّدة على عرش الخطاب

البصري فهذا ما ندرجه ضمن النُّكت المُصَّورة انتقالًا إلى النُّكت المرسومة التي ترد على شكل رسم كاريكاتوري يكون غرضها التَّهكم إمَا الفكاهة أو الهزّل والسُّخرية، فتحت هذا الوضع تندرج الصُّورة الكاريكاتورية التي تُعد من أبرز أصناف الصُّورة الثّابتة في نقل المعاني والاتصال بالصور، وتعد اتصالاً ناجحًا وقويًا، نظرًا لقدراتها على إيصال المعلومات والتعبير عن شتى المواضيع. فالصورة الكاريكاتورية شحنة من المعاني مدعمة في جملة من الخطوط الرمزية التي تتميز بقدر من التشويه والمبالغة في عرض الأشياء لإثارة الهزّل والسُّخرية الضحك وأخيرًا تحقق الغايات. فالصور الكاريكاتورية أو النّكت المرسومة تحمل في طيّاتها العديد من الرسائل الإعلامية التي تخوض الصراعات السِّياسية، والاجتماعية، والثّقافية، والاقتصادية وغيرها. فهنا الآن ربطنا النّكت، (المصورة المكتوبة: على شكل صورة حاملة لنّص) وأيضًا (النّكت المرسومة: مثل الكاريكاتير)، بموضوع الخطاب السِّياسي، كونه أكثر الخطابات اللغُوية، الملتصقة بالجمهور باعتباره خطابًا يحتوي على التأثير والاستمالة في المتلقي وتتمثل هذه الخصائص المميزة في: (التأثير والإقناع، والاستمالة) التي يوفر عليها الخطاب السياسي في الوقت الراهن، حيث يقصد المخاطْب السياسي التأثير في المتلقين وإقناعهم بمضمون الخطاب.

إنَّ المَّوضوع قيد الدّراسة والمَّوسوم ب **"سِّيميائية النُّكت في الخِطاب السّياسي أي التحليل السِّيميائي للنّكت السّياسية - نُكتْ الفايسبوك أنموذجًا-".**

حيث كانت قراءتنا لبعض المراجع وكذا محاولتنا الأولى في جمع مدونة البحث قد فتحت أمامنا مجموعة من الإشكاليات والتي أدت بنا الإجابة عنها إلى فتح المجال أمام تكون مراحل هذا البحث ومن بين هذه الإشكاليات:

- ما هي النّكتة ؟ وما هي أنواعها؟ وما المقصود بالنّكتة السّياسية؟.
- فيما يتمثل مفهوم الكاريكاتير مع ذكر أنواعه؟ وما الغرض منه؟.
- ما مفهوم الخطاب؟ وما هي أنواعه؟ وما هي الاستراتيجيات التي يتموقع عليها؟. وفيما يكمن مفهوم وتاريخ الخطاب السياسي؟ وما هي الأهداف التي يرمي إليها؟ .

وما هي أهم السّمات التي تميز الخطاب السّياسي؟ وما هي الأساليب الإقناعيّة التي يتداولها الخطاب السِّياسي؟.

وهل يمكن للنّكت المصورة (صورة) المكتوبة أو النكتة المرسومة (الكاريكاتير) أن تكون شفرة ضمن شفرات الخطاب السِّياسي؟ وما مدى مساهمة النّكتة في صنع القرار السِّياسي؟.
وما هي الدَّلالات التي ترمي إليها النُّكتة السِّياسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟.
وكيف يمكن للنُّكتة السِّياسية أن تذبح بدون أن تَجْرح؟.

أسباب اختيار الموضوع:

السَّبب الحقيقي من دراستنا هذه هو الكَشف عن الوزن الحقيقي للنّكتة والدّور الذي تؤديه النّكتة في وسائل التواصل الاجتماعي الفايسبوك نموذجاً، وأهدافها البالغة ودورها في الخطاب السّياسي، وقد تحددت أسباب الدّراسة بين ذاتية وموضوعية فالسّبب الذّاتي هو اهتمامنا الكبير بهذا النّوع من الفكاهة الذي يشكّل مجالًا مفتوحًا في دائرة الخطاب السِّياسي ولا ننسى فن الكاريكاتِير الذي يعد جزء أو نوع من النّكت واللّذان يُشَكلان فُضُول الكثير من القراء من مختلف المُستويات وكذا رغبتنا في التخصّص في مجال السّيميولوجيا الذي يعتبر حقلاً خصبًا للدّراسات وباعتبار هذا العلم يولي اهتمامًا كبيرًا للعلامة اللغوية والغير لغوية والذي يرتكز على تحليل الشّكل والمَضْمون معاً، وأمّا الأسباب الموضوعية فتكمن أغلبها عن سبب مُيول الإنسان إلى النُّكتة وبالضَّبْط السِّياسية وتبيان تلك الروح الإصلاحية مع اختلاف الطبقات التي تتعرض إليها من الهَّزل والسُّخرية. بالإضافة إلى الكشف عن الجوانب التاريخية المتعلقة بالكاريكاتير وكذلك الخطاب السياسي وكذلك تبيان مساهمة الكاريكاتير أو بصفة عامة النّكت في عكس الواقع السِّياسي إلى إظهار رسالة مُمَيزة للقارئ ذات معاني عميقة.

أهداف الدراسة:

من المعروف أن أي باحث إذا تطرق إلى دراسة ما إلا وإذا كان من ورائها أهداف وغايات يرغب في الوصول إليها، وبالتالي الخروج بالنتيجة المراد بلوغها. وعليه فالهدف من دراستنا هذه هو الكشف المعنى الحقيقي من توظيف النّكت السّياسية على وسائل التواصل الاجتماعي وتبيان السّر الخفي لهذه النّكت، وكذا إبراز مختلف الدلالات والمعاني الحقيقية للنكت السّياسية.

أهمية الدِّراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تقوم بتحليل مضامين النّكت السّياسية وهي تحاول دراسة نمط اتصالي مميز، وخاص جدًا في نقل المعلومات عن الأجواء السّياسية التي تتسلل بين أسوار الوطن بطريقة غير مباشرة، حيث كان التعبير عنها بالرسومات الكاريكاتيرية. إضافة إلى أن طبيعة الدراسة قائمة أساسًا على مبدأ تحليل النكت فن الكاريكاتير سيميولوجيًا.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا منهج التّحليل السِّيميولوجي للصُّور والذي يعرفه الباحث الدنماركي لوييسيامسلاف Louishjemslev بأنه مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حدّ ذاته، وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى بغية إدراك واكتشاف مختلف الدلالات، والقيم الرمزية التي تحملها النكتة أو الصورة الفوتوغرافية والصورة الكاريكاتورية أيضاً عن طريق فك عناصرها.

إذن يهتم تحليل المضمون السِّيميولوجي، بالتحليل الكيفي لنظام الرسائل بمعنى الكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل، وكذا المعاني الخفية عن ذهن القارئ، لهذا يفيد هذا المنهج في الرفع من القيمة الجمالية والاتصالية للصورة وتطوير حسن الملاحظة، ودقة النظر واكتساب المعارف وتوسيعها. ولهذا الغرض ستتبنى الدراسة نفس الطريقة التي تعتمدها مارتين جولي Martine Joly في تحليل الصورة كما سيتبين ذلك لاحقًا.

كما اعتمدنا كذلك عن المنهج التاريخي الذي يعرفه موريس أنجرس أنه يهدف إلى إعادة بناء الماضي معتمدًا على الوثائق والأرشيف حيث يتضمن المنهج التاريخي كأي منهج مسعى خاصًا ينبغي على الباحث في بادئ الأمر أن يقوم بجمع الوثائق المتنوعة ثم يقوم بتقييمها أو نقدها ولهذا النقد مستويين أحدهما داخلي الآخر خارجي.

نقد خارجي وهو إثبات أصالة وثيقة باستعمال إجراءات متنوعة، وكذلك من خلال مساءلة خاصة بالمنهج التاريخي. أمَّا بالنسبة للنقد داخلي فهو إثبات مصداقية محتوى الوثيقة باستعمال إجراءات متنوعة، وكذلك من خلال مساءلة خاصة بالمنهج التاريخي.

فكان استخدامنا للمنهج التاريخي لغرض تتبع تاريخية الخطاب السّياسي، والكشف عن تاريخية فن الكاريكاتير.

وبعد استقرائنا لمدونات البحث، وضعنا خطة يسير عليها، جاءت في شكل مقدمة و مدخل تضمن مجموعة من المفاهيم والمصطلحات، وثلاثة فصول وخاتمة، ثم يليها الفهرس وبعده قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، وتفصيل ذلك على الشكل الآتي:

الفصل الأول وتناول: "النّكت وفن الكاريكاتير" فقسمناه على النحو الآتي: توطئة وقسمين حيث تمثل القسم الأول في النّكت حيث تناولنا في هذا الجانب بدايةً بمفهوم النّكتة، وبعده الوظائف التي تؤديها النّكتة ثم ذهبنا إلى أنواع وبنيات النّكت مرورًا مباشرةً إلى الأنماط التي تعتمدها النّكتة، وبعد ذلك قُمنا بتحديد خصائص النّكتة، أمَّا بالنسبة للقسم الثاني من الفصل الأ ول فتضمن فن الكاريكاتير لعلاقته بالنّكت فالعديد من النّكت تعتمد الأسلوب الكاريكاتيري ولهذا قمنا بوضع لمحة تاريخية عن فن الكاريكاتير وظهوره على الساحة الفنّية ثم المفهوم أو معنى الكاريكاتير وبعده توجهنا إلى أنواعه ثم خصائصه، لنختم هذا الفصل بأهم الوظائف لفن الكاريكاتير.

أمَّا الفصل الثاني فقد عنونّاه:"بالخطاب السّياسي" حيث فيه أيضًا توطئة وقسمين حيث أبدينا في الجانب الأول الذي حمل موضوع الخطاب بصفة عامةحيث تناولنا فيه أولاً تطور مفهوم الخطاب، ثم تنقلنا إلى التعاريف اللغوية والاصطلاحية، وبعدها قمنا بذكر مفهوم استراتيجيات الخطاب، مستعرضين بعد ذلّك أنواع الخطاب، أمَّا بالنسبة للجانب الثاني فتطرقنا إلى مفهوم الخطاب السياسي وبعد ذلك حاولنا الكشف عن تاريخيته، وتليها سمات الخطاب السّياسي وبعدها الأساليب الإقناعية التي يتداولها، وختمنا هذا الجانب بأهداف ووظائف الخطاب السِّياسي.

أمَّا الفصل الثالث: فكان فصلاً تطبيقيًا حيث قمنا بجمع مجموعة من النّكت السَياسية التي استهدفناها في هذا الفصل التطبيقي الموسوم بـ: **"التَّحليل السِّيميائي للنّكت السِّياسية" نكت الفايسبوك نموذجًا.**

وختمنا البحث بجملة من النتائج وهي بمثابة العصارة لمسار هذه الدراسة، وبعد ذلك قائمة المصادر والمراجع التي صُمِمَ على أساسها البحث.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع الهامة فبالنسبة للمصادر اعتمدنا القرآن الكريم أمّا بالنسبة للمراجع نذكر منها على سبيل المثال: الفكاهة والضحك رؤية جديدة لشاكر عبد الحميد، وكذلك بيان الحد بين الهزل والجد الدكتور بوعلي ياسين، استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهر، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية "من القبلية إلى الفايسبوك" الدكتور جمال سند السويدي، درس السيميولوجيا لرولان بارث، ترجمة، ع. بن عبد العالي، عبقرية الصورة والمكان طاهر عبد المسلم، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، لموريس أنجرس.

صعوبات البحث:

من المألوف أن تعتري أي دّراسة، ومهما كان نوعها صعوبات جمة تعسر من إعداد وانجاز عروض وتفاصيل بحثية مهمة وهو الذي حدث عن شروعنا في البحث والاستكشاف والتقصي والتحري وجمع المعلومات عن التّكت وفن الكاريكاتير فهنا صادفتنا مشاكل في قلة المصادر والمراجع وكذلك الخطاب السّياسي قلة بعض المراجع.

وختامًا إننا نشكر الله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه ونحمده حمدًا يليق بمقامه أن وفقنا في امتحان الماستر بعد الحصول على شهادة الليسانس.

كما نتوجه بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور حنيفي بن ناصر الذي شجعني منذ البداية على خوض غمار هذا البحث رغم صعوبته وكذا على صبره وتوجيهاته ونقده البناء كما أشكر كل كانت له يد في إنجاز هذا العمل وإتمامه وأتوجه بشكري وامتناني للجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة وتحليل ونقد عملي هذا، والتي ألتزم بأن آخذ بعين الاعتبار كلّ ملاحظاتهم من أجل تقويم هذا العمل.

تعريف السّياسة:

السّياسة هي مصطلح علمي معقد له تعريفات عديدة تتضمن جوانب كثيرة، أهمها العلاقات الاجتماعية التي تشمل السلطة والحكم كالعلاقات بين الحاكم والمحكوم، وعلاقة الدولة بجيرانها، والعلاقة بين الحكومة والأحزاب السِّيَاسية، والعلاقات بين الدراسات المتعلقة بين الحكومة والمكونات السِّياسية، كالأحزاب السِّياسية والنظام السِّياسي والدُسْتور والعلاقات الدُّولية، الوظيفة المتعلقة بالحكم والشُّؤون السِّياسية، كالرئيس أو الوزير أو النائب.[1]

السِّيمْيولوجيا:

قبل البدء بالتتبع بالتاريخ لمفهوم السيميولوجيا من جهة الظهور والتطور لابد من الإشارة إلى ماهيتها: فهي مفهوم انبعثت من الكلمة اليونانية **Sémion** بمعنى العلامة و **Logos** بمعنى الخطاب أو العلم، وبذلك تصبح كلمة **Sémiologi**e علم العلامات أو الدلالة كما يطلق عليه بالعربية السّيميائية أو علم الإشارات، يوجه هذا العلم اهتمامه نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية وغير اللسانية .

هو علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات الغير اللّسانية باعتباره نسق من العلامات مثل إشارات المرور، وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها. [2]

[1]- أحمد مظهر سعدو، في الخطاب السياسي، مجلة ديوان العرب، مجلة أدبية وفكرية ثقافية ، ا.ب، أغسطس 2005.

[2]- رولان بارث، درس السيميولوجيا، ترجمة، ع. بن عبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1993، ص20.

مفهوم الصورة:

وردت الصورة في القرآن الكريم حيث ورد من أسماء الله تعالى المصَّور: **لقوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾ سورة آل عمران الآية (06)[1].

أمَّا بالنسبة للصورة في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته[2]، يقال صورة الفعل كذا وكذا، أي هيئة وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، وعليه نستعمل كلمة صورة اصطلاحاً للدلالة على ماله صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانًا مرادفة لاستعمال الاستعاري للكلمات.

كما يمكن تعريف الصورة اعتمادًا على ما جاء في المعاجم اللغوية العربية أنها هي الشكل أو النوع أو الصفة وكذلك تعني التماثل، التماثل ويقول الرازي في مختار الصحاح إن الصورة جمعها الصور، وصوره تصويرًا، فتصورت الشيء أي توهمت صورته فتخيل لي .

وهذا لا يعني أن كل ما هو مرئي هو صورة، وحسب السيميولوجيا الصورة هي النسق الذي يحمل في مرة واحدة المعاني والاتصال La signification et la communication ويعتبرها بارث barthe كإشارة ذات نوع أدائي من حيث الوظيفة على نقل الرسائل.

وكلمة صورة في حد ذاتها مشتقة من اللفظة اللاتينية ـ imago ومصدرها السيميولوجي - imatari التي تعني التماثل مع الواقع [3]. وبهذا يصبح مصطلح الصورة يعني سيميولوجيا

[1] - سورة آل عمران الآية (06).

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مج4، ط1، صادر، بيروت، 1997، ص 86.

[3]- ابو الحمد فرغلي، التصوير الاسلامي : نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1991،

كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة مع المرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري، أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (رسم، صورة).

الفايسبوك:

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي أو شبكات الإعلام الاجتماعي Social Networksبأنها مواقع Web sites أو تطبيقات أخرى مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات ووسائل وصور ، وبناءاً على ذلك يصنف بعض هؤلاء الباحثين الإعلام الاجتماعي إلى ستة أنواع من بينها وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك كما يأتي : Face book، خدمات تتيح للمستخدم التواصل مع الآخرين يشاركونه اهتمامات وخلفيات مشابهة وهي عادة ما تكون من نبذة عن المستخدم (profille) وأساليب مختلفة للتفاعل مع المستخدمين الآخرين وإمكانية تكوين جماعات (Groups).

انطلق موقع الفايسبوك كنتاج غير متوقع من موقع " فيس ماتش" Face Match التابع لجامعة هارفاد وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية وقد قام مارك زوكربيخ بابتكار الفايس ماتش في 28 أكتوبر من عام 2003 ، عندما كان يرتاد جامعة هارفاد كطالب في السنة الثانية وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه قام زوكر بيخ بتأسيس موقع الفايسبوك على النطاق The Facebook وتحديداً في 04 نوفمبر من عام 2003م.

حيث يتميز كشبكة اجتماعية بعدة خصائص تلخصها "صالحة الدماري" في بحث بعنوان الطلاب والشبكات الاجتماعية وتشرح فيه التقنيات التواصلية التي تحدث في شبكات التواصل الاجتماعي خاصةً الفايسبوك.[1]

[1]- الدكتور جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية "من القبلية إلى الفيسبوك"،ط4، 2014، ص 23.

النّكتة السّياسية:

وهي شكل من أشكال الّتعبير عن هموم الجماعة بطريقة مجازية ساخرة فيها نقد للوضع السّياسي والاجتماعي القائم، و هي تعكس معاناة الشّعب الكادح وغالبًا ما تكون من إنتاج الطبقة الشّعبية.

وتزداد النّكت أثناء الأزمات وفي ظل الكبت للحريات فتستخدم الشعوب النّكتة للتنفيس عما يدور في أذهانها ويعبر عن رأيها بطريقة غير مباشرة لا يستطيع منعها رقيب السّلطة. وساعد على انتشار النّكت رسائل الجوالSMS و جميع الوسائط الاجتماعية حيث، تنقسم النّكت السّياسية إلى نكت إيجابية ونكت سلبية. والنّكت تعبر عن جميع قضايا. ومن الأمثلة على النّكت السلبية: عدم الاهتمام بمطالب المواطن، وغلاء الأسعار.

كما تستخدم النّكت في الحرب النّفسية لأجل نشر روح الكراهية والفرقة بين أبناء الوطن الواحد.[1]

[1]- عبد الله بن عبد الكريم سالم، دور النّكت في الإدارة: رؤية جديدة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 31، 2012، ص 139.

النّكتة الشَّعبية:

النُّكتة الشَّعبية ترتبط بمحاكاة الواقع وعلى أقل تقدير محاكاة واقع نفسي، يقتنع صاحبه بحدوثه، فهي إذا مرآة عاكسة لصورة الإنسان الداخلية صورة نفسه الخفية التي يجهلها في معظم الأحيان. ففي النُّكتة الشَّعبية تكمن الصُّورة الحقيقية للشخصية الإنسانية، فهي تصوير دقيق لحقيقة الشعب.[1]

النُّكتة الشُّعبية هي شكل من أشكال التراث الشَّعبي فهي تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة وطرائف الاتصال بين الأفراد والجماعات والحفاظ على العلاقات في المناسبات المختلفة والاحتفال بالمناسبات التي تبدو من طرائقها عدد كبير من المعتقدات الشعب الدِّينية والرُّوحية والتَّاريخية .

فالنُّكتة الشَّعبية شأنها في انتِشارُها شأن المَثَل الشَّبْعِي فهي أكثر الأشكال الشَّعبية التَّعبيرية انتشارًا وشيوعًا بين الناس، يرددها الطفل، الشاب، الشيخ، المثقف، الفلاح حيث لا يخلو من الأزمنة أو مكان من الأمكنة من ممارستها فهي حية تتحرك في الأوساط الاجتماعية وباستمرار مُطْلق.[2]

ترتبط النّكتة الشَّعبية عادة بكثير من القضايا التي تتصل بالنقد الاجتماعي، وتتداخل في صنع تصور الإنسان للعالم المحيط، وتعتمد على السرد، فإنها تكون أكثر حرية في التعبير وتخصص لرواتها مساحة أكثر في أكثر في الترميز، والانفتاح غير المحدود والأفق المثالي للتعبير عن نقد الواقع وتَجْسيد الأفكار واختيار الموضوعات المهمة.[3]

[1]- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للنشر والطباعة، ص 76.

[2]- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1986، ص 15.

[3]- هاني صبحي العمد، ملامح النكتة الشعبية في الأردن - ثقافة شعبية متحركة وفاعلة - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 33، العدد1، 2006.

الفصل الأول

توطئــة:

لقـد أصـبح العـالم اليـوم يطُـل علـى نطـاق واسـع مـن مجـالات التواصـل الاجتمـاعي أو شـبكات الإعـلام الاجتمـاعي، أو تطبيقـات أخـرى مخصصـة لإتاحـة القـدرة للمسـتخدمين للتواصـل فيمـا بيـنهم مـن خـلال وضـع معلومـات وتعليقـات ورسائل وصور.

وفـي نفس الوقت هـي مجـال للترفيـه مـن خـلال عـالم الفكاهـة التـي هـي حاضـرة فـي كـل لغـة وحضـارة إذ أن الإنسـان لـيس حيوانًـا ناطقًـا فقـط بـل ضـاحكًا أيضًـا. حيـث أن الفكاهـة لا ترمـي إلـى إلـى إضـحاك المسـتمع فقـط بـل تكـون بهـا فـي حـالات كثيـرة رسـالة نقديـة إصـلاحية تصـريحا أو تلميحيًـا، حيـث أنـه هنـاك نمطـان رئيسـيان للفكاهـة والمـزاح والهـزل والدعايـة والـتهكم والسـخرية والطـرف والنـوادر والنكـات، رسـمي وشـعبي، حيـث نجـد تعـدد أشـكال الفكاهـة والمبالغـة منهـا النكـت منهـا الشـعبية والرسـمية أمّـا بالنسـبة للنـوع الآخـر فنجـد الكاريكـاتير الـذي هـو مـن أبـرز الفنـون الـذي ينـدمج ضـمن الصـور الثابتـة التـي تحتـاج إلـى دراسـة وتحليـل المضـامين، والخلفيـات التـيتحملهـا فـي طيّاتهـا، مـثلاً نكـت الفايسـبوك الفصـيحة والشـعبية منهـا والمصـورة والمرسومة أمثال الرسوم الكاريكاتورية.

أولاً - النُّكتة:

1- مفهوم النّكتة:

النّكتة: هي عملية إظهار للنقطة السّوداء في صفحة الحياة البيضاء حيث تكون النقطة السوداء مخفية أو غير واضحة وهي نوع من أنواع الفكاهة .[1]

النّكتة في معجم لسان العرب:

نكت: الليث: النّكتُ أن تَنكُتَ بقضيبٍ في الأرض، تُنَوِّثر بطرفِه فيها. وفي الحديث: فَجعَلَ يَنْكُتُ بقضيبٍ أي يضرب الأرض بطرفِه.

ابن سيده: النَّكْتُ قَرعُكَ الأَرضَ بعوٍد أَو بإِصبَعْ، و النّاكِتُ:أَن يجُرَّ مرْ البعير في جَنْبِهِ .

العَدَ بَسُ الكناني: النَّاكِتُ أن يَنحرفَ المِرْفَقُ حتى يَقع في الجَنبْ فيحُرقَه.

ابن الأعرابي قال: إذا أَثرَ فيه قيل به نَاكِتٌ، فإذاَ حرَّ فيه قيل به حارَّ .

اللَّيْثُ: الناكتُ بالبَعِير شبْهُ الناحِز، وهو أَنْ يَنْكتَ مرْفَقهُ حَرْفَ كِرْكِرَته، تقول به ناكتٌ.

والنّكْتَةُ: كالنقطة، وفي حديث الجمُعة:فإِذا فيها نُكتةٌ سوداء أي أَثر قليل كالنُّقطة، شِبْه الوَسخُ في المِرآة والسيف ونحوهما. والنُّكتَةُ: شِبْهُ وقرة في العين، والنكتة أيضًا: شبه وسخٌ في المرآة، ونُقطَةٌ سوداءُ فِي شيء صافٍ.[2]

النّكتة في المقام الأول - نشاط لفظي شفهي إرادي يقصد من ورائه إحداث أثر سار لدى المتلقي له. لكن هذا القول لا يحدد له جوهر النكتة،فما الذي يجعل هذا النشاط اللّفظي الخاص يحقق ذلكَ الأثر لدى المتلقي ؟.

حيث وردت في معجم مقاييس اللغة لابن فارس : مادة (نَكتَ) : النون والكاف أصل واحد يدّل على تأثير يسير في الشيء كالنّكتة.[3]

---

[1]- بوعلي ياسين، بيان الحد بين الهزل والجد دراسة في أدب النُّكتة، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، 1996، بيروت، لبنان، ص 35.

[2]- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، د ط، ص 100-101.

[3]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مجلد5، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص 475.

والنُكتَة بالضم: " هي كل لفظ في الشيء خالف لونه فهو نَكِتٌ ونُكتَة".[1]

ونجد **الفيلسوف كانط kant** (1724 - 1804م): أنه عرف النكتة هي "هي حالة من التوقع الشّديد الذي يتبدد فجأة فيفضي إلى شيء " وهي لديه أيضًا نشاط عقلي لا يصِل إلى غايته، حيث يجري السير به فجأة في طريق مغايرة للطريق الأول، وهي أيضًا نوع من اللعب العقلي بالأفكار.

وأمّا لدى الفيلسوف : **شوبنهور "schopenhauer " (**1788 - 1860**):**

فالنكتة هي محاولةٌ لإثارة الضحك على نحوٍ قصدي، من خلال إحداث التفاوّت بين تصورات الناس والواقع المُدرَك، عن طريق إبدال هذه التّصورات على نحو مفاجئ، في حين تظل عملية تكوين الواقع (الجاد) مستمرة .

فالنّكتة هي شيء فُكاهي يقال بطريقة معينة، يشتمل على تناقضات في الأحداث، و كسر للتوقعات،من أجل إحداث التّسلية، وإثارة الضَّحك، وغالباً ما تكون النكتة في شكلٌ لفظي شَفاهي مُختصر،ويجري سرده خلال تفاعل اجتماعي مَرح، وأحيانًا ما تكون النُكتْ مكتوبة.

وعرفها **الجرجاني :** في تعريفاته :" النكتة مسألة لطيفة أُخرجت بدقة نظر إمعان فِكرٍ، وسُمِّيت المسألة الدَّقيقة نكتة تأثر الخواطر في اِسْتنباطِها.[2]

فهي كلمات قصيرة ولها معنى، وأهم ما فيها أنها مضحِكةٌ وساخرة ولهَا أبعاد وخلفيات.

حيث أن النّكتة هي "خبر قصير في شكل حكاية، أو لفظ يثير الضحك"، وعلى هذا تكون النكتة خبراً قصيراً أو حكاية، فهي تتراوح بين الطول والقصر حسب الحاجة للتعبير عن الموقف، لكن المهم هو إثارة الضّحك، فإذا لم تنجح النكتة في إثارة الضحك فلا معنى لها وتكون كأي كلام عادي.[3]

---

[1]- ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (تكن)، ج2، دار صادر، ط1، 1345هـ، ص 28.

[2]- شاكر عبد الحميد. الفكاهة والضحك رُؤية جديدة، مطابع السِّياسة الكويت، شوال 1423.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، ص 219– 220.

2- وظائف النُّكتة:

تـؤَدي النّكتــة الوظــائف النّفسـية، والاجتماعيــة للفكاهــة بشـكل عـام، بالإضــافة إلى بعض الوظائف المميزة لها،ونلخص أهم الوظائف التي تؤديها النكتة فيما يلي:

- تحقيق التواصل أو التّفاعل الاجتماعي وتجديده على نحو مستمر.

- تعزيــز التّماســك الاجتمــاعي بــين الأفــراد والجماعــات، خاصــة فــي أوقــات الأزمــات، حيــث قــد يتزايــد إلقــاءْ النُّكــات مــثلاً مــع تزايــد شــعور النــاس والتهديــد والحصار، وحتى في أوقات الاسترخاء و المرح.

- تحديــد بعــض أنمــاط الســلوكيات الاجتماعيــة المقبولــة وغيــر المقبولــة مــن خلال حكي بعض النُّكات حَولَها.

- النقــل بطريقــة مســتترة ضــاحكة مَرحــة لــبعض المعلومــات عــن الأفــراد، أو الفئات في المجتمع

- التعبيــر عــن الاتجاهــات العامــة نحــو الســلطة بأشــكالها كافــة (السياســية، والدينيــة والأسَــرية و التعليميــة...) وهُنــاَ تــؤدي النُّكتــة وظيفــة النقــد الاجتمــاعي علــى نحو خاص.

-اللّعــب العقلــي بالأفكــار والألفــاظ والتعبيــر عــن الإدراك العميــق المُتفكــه لبعض المتناقضات الموجودة في المجتمع أو في سلوك بعض البشر.

- مقاومــة الاكتئــاب والقلــق والغضــب والإحبــاط مــن خــلال "الوجــود الضــاحك معًــا " وفــي أثنــاء التفاعــل الاجتمــاعي الخــاص بالنكتــة، فهــي أســلوب كــذلك لمواجهــة الأزمات النّفسية .

- التخفيــف مــن وطــأة بعــض القيــود الاجتماعيــة، وخاصــة مــا يــرتبط منهــا بالنواحي الغريزية وكذلك السلوكيات التي تنظمها المجتمعات على نحو أخلاقي.

- التنفــيس مشــاعر الإحبــاط أو اليــأس التــي يشــعر بهــا النــاس اتجــاه ظــروف اقتصادية وسياسية سيئة.[1]

[1]- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، المرجع السَّابق، ص 380.

3 -أنواع وبِ ُنيات النّكت:

أ- أنواع النُّكتَة:

تـرتبط أنـواع النكـت، خاصـة فـي ضـوء الفـرو يـدي بأغراضـها أو وظائفهـا، ومن ثم تصنف النُّكتْ إلى النوعين الآتيين:

- **النّكـت البريئـة:** وهنـا تقـوم النكـت علـى أسـاس التِكنيـك أو الأسـلوب، وتتكـئ علـى التلاعـب بالكلمـات والتوريـات، وتستشـير ضـحكاً أقـل لـدى الكبـار، وأكبـر لـدى الصغار.

حيـث أن النكتـة فـي اللّغـة تعنـي الفائـدة، وبمـا أننـا نسـتمع إليهـا لنضْـحَك أو نرويهـا لإضْحاك الآخرين، فإننا نفيدهم بانشراح صُدورهم وانفراج همومهم ولو مُؤَقّتا.

- **النُّكـتْ غيـر البَريئَـةُ:** التعبيـر عـن الميـول العدوانيـة أو العدائيـة (أقـل درجـة) ومـن بينهـا النّكـت السَّياسـية ونكـتْ النقـد الاجتمـاعي فالسياسـية التـي قـد تشـكل سـلاحاً فتاكـاً، فهـي تـذبح بـدون أن تجـرح، وفـي مختلـف مراحـل الصـراع علـى السـلطة حيـث أنه العديد من السِّياسيين والمسؤولين الكبار يخشون النكتة .

أمَّـا بالنّسـبة لنكـت النقـد الاجتمـاعي فالنُّكتـة فـي حـدِّ ذاتهـا سـلوك بشـري يخضـع لعوامـل التغييـر السِّياسـي والاجتمـاعي والاقتصـادي فهـي تحتـاج لمُحَـرضْ خـارجي لصناعتها . حيث ظهرت في البداية لدى المجتمع السعودي.

وقـد أشـار **الـدكتور ناصـر الحجـيلان** دكتـوراه الفلسـفة فـي النقـد الثقـافي إلـى مجـالين مختلفـين وهمـا: ففـي المجـال الأول إنتـاج النكتـة وتلقيهـا. فإنتـاج النكتـة موضـوع يتعلـق بعوامـل ثقافيـة وجماليـة تشـمل اللّغـة الحـديث عـن إنتـاج النكتـة يعيـدها إلى الوراء قليلاً قبل أن تتكون وقبل أن تصبح مادة صالحة لكي يقال عنها نكتة.[1]

أمَّـا بالنسـبة للمجـال الثـاني وهـو التلقـي فإنـه يتعامـل مـع طـرفين همـا النصـر بعـد أن صـار مـدة مسـتخدمة والمتلقـي فـي مختلـف ظروفـه الزَّمنيـة، والمكانيـة والثقافيـة والنفسـية الاقتصـادية ..الـخ ومـن الطبيعـي إن تختلـف ردة فعـل الشـخص الـذي يسـمع

[1] – عبد الله بن عبد الكريم عبد السلام، دور النّكت في الإدارة: رؤية جديدة، مجلة كلية بغداد العلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 31، 2012، ص 139.

نكتة عن الطلاق مثلا وقد مرّ بتجربة الطلاق عن ردة فعل الشخص الذي لم يتزوج، كما يختلف تأثير النكتة على الشخص الذي يسمعها وهو في حالة عزاء عن الشخص الذي يسمعها في جوٍ جماعي ضاحك. وتلقي النكتة يرتبط كذلك بسمات المؤدي وطريقة أدائه .

- التعبير عن الميول والاتجاهات الجنسية، وليس هناك ما يُمنَع كما أشار الدكتور **"عادل حمودة"** في كتابه المهم عن " النكتة السياسية " أن تشتمل نكتة واحدة على مكونات سياسية وجنسية، ودينية في وقت واحد معًا .

وقد أشار فرويد كما ذكرنا إلى أنَّ معظم النُّكت يمكن تحليلها إلى مكونين أساسيين هما: المادة الغريزية، والتي تشتمل أساسًا على محتويات عدوانية أو جنسية، وذلك في ضوء تصوره الكبير لدوافع الإنسان الّتي يُمكِن تلخيصها في دافعين كبيرين أساسيين هما: دافع الحياة ودافع الموت .

دافع الحياة تمثله سلوكيات كالجنس والزواج، والإنجاب وتناول الطعام والإبداع والتعمير. أمَّا بالنّسبة لدافع الموت سلوكيات كالحروب والقتل، والعّدوان والتدمير بكل صوره وأشكاله البدنية، والمادية والمعنوية .

وتطّرق **"فرويد"** للمكون الثاني للنكتة فهو البّنية الشكلية، أو التكنيك الذي تُقدَم من خِلالِه النكتة.[1]

ودور هذه البِّنية في تقديم ما يسمى بالتشويق والبِّناء، وأيضاً تقديم ما يسمى بالعذر أو التغاضي الاجتماعي عن ذلك المحتوى غير المقبول اجتماعياً، الموجود في النكتة.

و نجد أيضاً أن النّكت في كتاب أشكال التعبير الشعبي قد قسمت إلى أربعة أنواع وهي:

النّكت التي تسخر من غباء الإنسان ومن موقفه السلبي في المجتمع (السخرية)، النّكت المحرمة الجِّنسية والسِّياسية، النّكت التي تسخر موقف معين يستدعي السُّخرية منه، نّكت تسخر من مجموعة من الناس.

[1] – شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، المرجع السَّابق، ص 393.

ب ـ بِـنْـيـة النُّكـت:

حـاول عُلمَـاء وبـاحثون كَثِيـرون تحليـل البِـنْيـات الخاصـة بالنكـت مـن أجـل فهـم الأسـباب والمبـررات التـي تجعلهـا قـادرة علـى إثـارة ميكانيزمـات دِّفاعيـة خَاصـة تنعكس في البنية الشّكلية للنُّكتة، ومن هذه الميكانيزمات:

ـ **التّكثيـف:** حيـث يـتم الـدَّمج بـين الكلمـات والأفكـار مـن أجـل إحـداثأَكْـثـر مُضـحِك مـن شـكل الكلمـة الجديـدة، وكـذلك المعـاني المزدوجـة أو والتوريـات وهنـاك أيضًـا الإزاحـة أو الإبـدال الـذي يعتمـد علـى التحويـل الـذي يحـدث فـي مسـار التفكيـك (نكتة سمك المايونيز).[1]

أمّـا لـدى بـاحثين آخـرين، فالنكتـة هـي وحـدة مـن وحـدات الخطـاب، أي أنهـا شـكل سردي يشتمل على مكونين أساسيين هما:

- البّدء بتكـوين توقـع مـا فـي المرحلـة الأولـى:فـالمَرءُ الّـذي يسـتمع للنكتـة يسـتخدم معرفتـه الخاصـة حـول العـالم فـي تكـوين تَنبـؤ بمـا بمـا سـيحدث لاحقًـا فـي مسـار هذا الحَّكي أو السرد.
- الحّـد المثيـر للضَّـحكْ، ويـرتبط بحـدوث الدهشـة نتيجـة لوقـوع أمـر انتهـاك حالـة التوقع السابقة، أوغير مسارها بطريقة غير متوقعة .

إنَّ مـا يحـدث هنـا هـو أن ذلّـك التّوقـع الأول يتبـدد أو يُخَيـبْ، فـي حِـين يحضـر، بدلًا منه، عند حد الضّحك أمر آخر يدركه المستمع على أنه متناقض في معناه.[2]

لابـدأن يقـوم هـذا المسـتمع هنـا فـي التـو واللّحظـة، بعـد هـذا الإدراك بإقامـة نـوع مـن التماسـك الخـاص فـي المعنـى بـين هـذا التنـاقض الموجـود حـد الضـحك، وبـين البداية الخاصّة للنكتة الّتي أثارت التّوقع الذي لم يتحقّق.

[1]– شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، المرجع السَّابق، ص 294 - 295.

[2]– عبد الله بن عبد الكريم سالم، دور النّكت في الإدارة: رؤية جديدة، المرجع السَّابق، ص 138.

4أ َنمـ َاطالنُّكـ َتْ:

لقد تحدث الدكتور بوعلي ياسين في كتابه: **"** بيان الحد بين الهزل والجد: دراسات في أدب النكتة**"** على أساس أنه للنكتةسبعة عشر نمطاً نذكر منها أمثلة:

أ- **نمط تبادل الأدوار:** حيث يحدث في النّكتة هنا نوع من القلب للأدوار حيث يبدو الضّعيف قوياً، والقَوِيّ ضعيفاً.

ب- نمط القياس على الخطأ:ومن أمثلة ذلّك: قيل إنّ رجلا أو ثقة الناس، وحملوه حياً ّليدفِنُوه، وهو يصِيحُ في النّعش مستغيثاً بِقَراقُوشْ فلما سمعه قراقوش، ترك المشين يمشون به وقال: ويحك، هلْ أصدقك وأكذِب مائة من ورائِك؟ فالناس أخطؤوا و قراقوش معهم في الخطأ.

ج- نمط استغراب المألوف: وفيه حدوث الانتقال من مستوى اعتيادي جار إلى مستوى اعتبار طارئ ومن أمثلة ذلك: **"** قالت الأم لابنهاكفى ضجيجاً وصيحاً، اذهب إلى فراشك فأنا متعبة، فقال لها الابن: أنتِ متعبة يا أمِي فلماذا أذهب أنا إلى الفراش؟ **"**.

د- نمط المواربة:ويكون الوصول هنا إلى هدف بطريقة استثنائية، بدلاً من الطريق الاعتيادية، والمثال على ذلّك: **"** سئل أبو نواس عن شعر الأمين، فعابه فسجن أياماً ثم نَظم الأمين شعراً غيره، وأسمعه أبا نواس ليعطي رأيه فيه، فلما سمع أبو نواس الشعر، فقام يجري، قِيل لهُ : إلى أينْ؟ أجاب: إلى السجن **"**.

ه- نمط الحلقة الفارغة:ويمكن تسميته أيضاً ببنية النكتة الدائرية، حيث تدور الأحداث في حلقة مفرغة، تؤدي بدايتها إلى نهايتها ونهايتها إلى بدايتها.

ومن أمثلة ذلّك: **"** سأل عامل إيطالي زميله: ماذا تفعل يا أنطونيو؟ أجاب أكسر الحجارة، كما ترى. ولماذا تكسر الحجارة ؟ لأحصل على النقود، ولماذا تطمع في النقود؟ فأجابه لأقوي جسدي. ولماذا تقوي جسدك ؟ لأكسر الحجارة **"**[1].

[1]– بوعلي ياسين، بيان الحد بين الهزل والجد دراسة في أدب النُّكتة، المرجع السَّابق، ص 97 – 105.

5 - خصائص النُّكت:

حيث لخص الباحث عالم النفس الكندي **" دانيال برلين D.E Berline"** (1922- 1976) خصائص عديدة منها:

- الأعمال الفنية،والمثيرات الفُكاهية كلها جمالية ّذات خصائص مشتركة عديدة، وتعتمد كما قال برلين، على البنية التشكيلية لها.

- تلعب عمليات حب الاستطلاع، والسّلوك الاستكشافي دوراًمهماً في استشارة السلوك الدافعي لدى الإنسان، مما يجعله يبحث عن الترفيه أو التسلية .

- تعمل الخصائص المميزة للمثير الجمالي، أو الفكاهي على إحداث حالة استثارة خاصة مُمَّيزة في الأجهزة الحيوية للمتلقي، وتدل حالة الاستثارة هذه على مدى حدوث التنبه و اليقظة، والإثارة في الجهاز العصبي لديه عندما استقبل هذا المثير الجمالي (الفني أو الفكاهي).

- كذلك قال برلين إنَّ من أهم خصائص المثير الجمالي ما يسمى ب "جهد الاستثارة " **Arousal potential** وكان يقصد به مقر الاستثارةالعامة الّتي يستشيرها مثير جمالي بعينه، والتي ترسل بعد ذلك إلى قشرة المخ.

وتحدث إحساساتالمتعة أو الألّم ويعتمد " جهد الاستثارة "أي قدرة القّنية و الفُكاهية على الاستثارة المناسبة للجهاز العصبي .

- إنّ مَا يَحدُث عندما تشتمل النُّكتة على قدر متوسط من التركيب، والجدة، والغموض من خلال عملية التّذوق لها.

- يتأثر تذوقنا للنكتة وتفضيلنا لها بعوامل عديدة، إضافة إلى الخّصائص المتعلقة ببنيتها الشكلية، ومن هذه العوامل على سبيل المثال لا الحصر: العمر، الخبرة، النوع ذكر، أنثى، والعوامل الثقافية و الاجتماعية.[1]

[1]- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، المرجع السَّابق، ص400 - 401.

ثانياً- الكاريكاتير:

1- لمحة تاريخية عن فن الكاريكاتير:

تتفق معظم الأدبيات في تاريخ الفن على أنّ مولد الفن في حياة الإنسان قد ارتبطت بمولده في حدّ ذاته منذ البداية الأولى، فنشأة الفن ونشأة الإنسان توشك أن تكون نشأة واحدة ولهذا فإن البحث عن أول اسم في التاريخ يشبه البحث عن أول من عطس في ذلّك التاريخ وذلّك لغياب نقطة البداية .[1]

والرسم باعتباره وسيلة للتعبير رافقت الإنسان بداية نشأته حيث كان يستعين به ليروي مشاهد صراعاته مع الحيوانات وكيفية تغلبه عليها، والتاريخ أثبت ذلك من خلال الصور والرسومات التي تم اكتشافها، والتي لا تزال موجودة ومحفوظة في مغارات وكهوف، مثل ما هو الحال في كهوف البوشمان بجنوب إفريقيا وكهوف شمال وجنوب لبرانس وجبال الطاسيلي في الجزائر، هذه تشكل أدلّة حيّة على استعمال الإنسان لفن الرسم لأغراض غير تلك التي عرفها الإنسان في الوقت الحالي الحديث وإنّما يعود بجذوره في عمق التاريخ، إلاّ أنّ ظهوره شكّلمسألة نقاش العديد من الباحثين والمختصين والّذين لم يستطيعوا إرجاعه إلى تاريخ محدود؛ في هذا المجال حيث يقول الإنجليزي **توماس وريت Thomas warigt** المختص في المخطوطات المصورة **"L'iconographie "** إن أولى الرسومات التي يمكننا أن نعطي لها اسم كاريكاتوري هي تلك اللوحة المعروفة تحت اسم نكسة لعبة السويسري،[2] وهي لوحة فرنسية أصلية تنتمي إلى العام 1499 ، حيث نُحِتَتْ من الخشب ثم طُبعت ، وبهذا يمكن ضبط التاريخ المحدد لوجود الكاريكاتير دون استخلاص أن هناك حياة كاريكاتورية آخذين ميلاد هذا الفن منذ القرن 16 حتّى وصولنا إلى يومنا هذا بتصوير هزلي حقيقي، معبّرا عن أكبر أحوال التاريخ أو عن العادات المحلية.

---

[1]- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للنشر، دمشق، ط1، 1999، ص 09.

[2]- كاظم شمهود طاهر، فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضرهعربياً وعالمياً، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003، ص 13.

حيث يكمن جوهر الكاريكاتير كما يقول الفيلسوف (هنري برجسون) في قدرة الفنان على رؤية النزعة الكامنة في النفس وإخراجها إلى السطح فهو فن لا يتوسل بالمبالغة لمجرد المبالغة في قسمات الوجه أو الجسم مثلاً ولكنه معنى إحدى القسمات بل يتبع خطوطها فيكبر بعضها ويصغر البعض الآخر بحيث يحطم التوافق الظاهري بين ملامح الإنسان.

إن الكاريكاتير هو فن عرف الوجود في أوربا خاصة مع عصر النهضة أين وجد الإنسان نفسه أمام حرية الإبداع والابتكار لإحياء التراث الكلاسيكي، كما ظهرت كلمة كاريكاتورا **Caricatura** في إيطاليا في القرن السابع عشر ميلادي وأطلقت على الرسوم الفكاهية والمبالغ فيها، حيث كانت بدايته في أوروبا مع رسومات دافينتشي سنة 1504/1503 وهي عبارة عن مجموعة من الرسوم لوجوه مبالغ فيها ومشوهة، أما في انجلترا فقد انتقلت إليها رسوم دافنتشي الكاريكاتورية في القرن السابع عشر ميلادي على يد (الكونت ارو نديل) **" El conte Arundel"** ليعرف بعد ذلك الانتشار عبر مختلف البلدان فرنسا أمريكا وكذلك البلاد العربية التي اكتسبت إرثا كاريكاتوريا ثريا عبر الحضارات المتعاقبة .

أصبح الكاريكاتير فناً عندما وجد الفنان الحقيقي الذي يعطيه حياته، وعندما أصبح له (للكاريكاتير ولفنانه) دور هام في المجتمع..وتحدد دائرة المعارف اسم الفنان الإيطالي **"أنبال كاراتشي** 1560–1609" كأول من رسم في التاريخ صوراً باعثة على الضحك تمثل بعض الناس المحيطين به، ومن اسمه اشتق لفظ الكاريكاتير.[1]

والرسوم الكاريكاتيرية التي عثر عليها كثيرة، وجدت هذه الرسوم على ورق البردي، وقطع الفخار، والرسوم على جدران المعابد والقصور، كما حفظت العديد من المخطوطات والرسومات في متاحف عالمية، وكلها توضح قدرة وبراعة رسامي الكاريكاتير المصريين الأوائل " الفراعنة " في التعبير الساخر

[1]- علي عقلة و حاتم سليم علاونة، فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد1، 2008، ص 34 - 35.

واللجوء إلى الرمز، بتصوير الحيوان وخلع صفات الإنسان وسلوكه على هذا الحيوان في رسوم بالغة الدلالة، وميزة أخرى مهمة وهي أن هذه الرسوم الكاريكاتيرية دون تعليق، والمشاهد لها يخرج بمعان عدّة.[1]

وهكذا انتقل الكاريكاتير من الفراعنة إلى دولة الفرس والإغريق والرومان مروراً بظهور السيد المسيح والأقباط، إلى ظهور الطابعة على يد " جوتبرج " و " كوستا " في عام 1440م، فأصبح من الممكن تداول أعداد من النسخ المطبوعة للرسم الواحد، وأدى هذا التطور التقني إلى بداية شيوع فن الكاريكاتير المرسوم بعد نصف قرن من ظهور الطباعة.[2]

الجدير بالذكر أن فن الكاريكاتير انتشر في أرجاء الوطن العربي بعد انتشار الصحف ودور الطباعة والنشر، وحصوله على شعبية جارفة أسستها معطيات مراحل كبيرة مرّ بها الوطن العربي، انتشر هذا الفن في بلادي في بلاد الشام والمغرب العربي ودول الخليج، ليصبح جزء لا يتجزأ من الوليمة الإعلامية اليومية التي يتناولها القارئ.

[1]- سعيد أبو العنين، رخا فارس، الكاريكاتير، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ط1، 1990م، ص 25- 26.
[2]- عاطف سلامة، الصحافة والكاريكاتير، غزة، ط1، 1999، ص 23.

2- مفهوم الكاريكاتير:

يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى اللغة اللاتينية، وأن للكلمة أربعة معان، يملأ، يعي، يشغل، يشحن، يبالغ ولهذا الرأي نصيب من الوجاهة، وفي هذا الصّدد أن كلمة character هي الأصلح لأن معناها له عدّة مرادفات وهي صفة، سجية، رقم، حرف، نوع، جنس وهذه المترادفات تتوافق مع معنى الطابع الذي يعتبر أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير. كما أن كلمة طابع يمكن اعتبارها تعني أخلاق وهو ما يعني كون التسمية خاصة بالإنسان وحده، فطابع الحيوان لا يعني أن له أخلاقاً وكذلك الرياح والبراكين لا يمكن وصفها وصفاً أخلاقياً، أي أن character هي الأكثر صلاحية للكشف عن الوظيفة الأساسية للكاريكاتير وبالذّات عن مضمون الجوهر الموضوعي وليس الاكتفاء بالشكل الظاهري.[1]

كما أن هناك من يرجع كلمة caricatura إلى الكلمة الإيطالية caricure، والتي تعني تحميل الشيء أكثر من طاقته أي المبالغة والمغالاة.[2]

حيث أن الكاريكاتير يعني بذل كل الجهود، أو المبالغة والمغالاة، ومع تعدد الآراء حول تعريف الكاريكاتير فهو: صورة، رسم، وصف، أو تصوير، وتشخيص هزلي نتيجة لمزج الواقع بالخيال.

الكاريكاتير كلمة إيطالية مؤنثة "Caricature " أصلها لاتيني" Carica " بمعنى حشو أو la charge بالفرنسية، كما يقال caricare أي charger من الفعل يحشو، يقال caricaratista كذلك للرسام الكاريكاتوري وتعرفه corpus Encyclopédie Universalise على أنه التعبير الصحيح.[3]

[1]- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2005م، ص 30.

[2]- أحمد شريف صالح، شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2001، ص 242.

[3]-كاظم شمهود طاهر، لمحات عن بداياته وحاضره عربياً وعالمياً، المرجع السَّابق، ص 17.

فالكاريكـاتير هـو فـن مـن الفنـون التعبيريـة الـذي لا يجـد النـاس صـعوبة فـي فهمـه وتقـديره، ويعنـي الابتعـاد عـن التنـاغم الهندسـي المنـتظم للشـكل أو يعنـي عـدم الاهتمـام بالنسـب الطبيعيـة، ويعنـي أيضـاً المبالغـة والتشـويه فـي الشـكل، والحـدث أو الفكـرة أو تشـويهها وإعطائهـا صـورة قبيحـة سـاخرة، ويقـال للخطبـة التـي لا يصـلى فيها على **النبيصلّى الله عليه وسلّم** شوهاء أي ناقصة وقبيحة.[1]

حيـث عـرف العـالم: **برينـان Brennan الكاريكـاتير:** بأنـه نـوع مـن التجسـيد المصـور الملامـح وجـه، يسـعى فيمـا يشـبه المفارقـة إلـى أن يشـبه، أو يشـابه الوجـه الذي يصوره وإلى أن يختلف عنه أيضًا.

ويعرفـه الـبعض علـى أنـه فـن المبالغـة، والسُّـخرية باعتبـاره فـن مركـب مـن مـادة الرسـم، والفكاهـة لملاحظـة التشـويه الـذي يتعمـده الرسـام فـي المقـاييس التشـريحية لجزء من الجسم أو للجسم كله. وعند الفنان الكاريكاتوري أيوب: الكاريكاتير، مقال مرسوم، مقال مصور عن حدث ما لجوانب سلبية لا تظهر في المقال المكتوب . فهو ملخص بطريقة هزلية يكون قراءة بطريقة خاصّة هو رسالة توجه إلى القارئ بعدما يتم قردشة حدث ما، فالجزء المستغل في الرسمة هو عيب في مجموعة أو في حدث أو في السِّياسة أو في منظومة. وعليه فالكاريكاتوري سلبي فيما هو إيجابي[2].

[1]- أنور الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب و المسلمين، دار الفكر، ط2، 1977، ص 109.

[2]- علي منعم القضاة، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، 2012، ص152.

3- أنواع الكاريكاتير:

إنه لما ظهرت كلمة كاريكاتير في1646، كان الكاريكاتير موجودا من قبل ولكن كلعبة مجتمع إذ لم يكن باستطاعة الأفراد التمييز بين أنواع الكاريكاتير آنذاك، إلا بعدما أصبح يأخذ رجال السِّياسة كمرجع للاستهزاء والسُّخرية.[1] طبع هذا الأمر الجلي القيمة السياسية لهذه الكاريكاتوريات فتحدد نوعه على أنه كاريكاتير سياسة ومن يومها أصبح يتحدد نوعه على حسب القيمة التي يأخذها على حسب طبيعة المواضيع التي يعالجها لهذا نجد:

أ- الكاريكاتير الاجتماعي:

و تتخذ كاريكاتوريات هذا النوع مواضيعها من المحيط الاجتماعي والتي تهتم بمعالجة الظواهر الاجتماعية، كظواهر التُّمو الدّيمغرافي، قضايا المرأة، البطالة، وهو الرسم الذي ينهل أفكاره ومضامينه من تناقضات الواقع الاجتماعي ويطلق عليه بعض الباحثين أنه الكاريكاتير الإنساني، ويهدف هذا النوع من الكاريكاتير إلى لفت انتباه المعنيين بالأمور التي يسلط عليها الفنان الضوء.

ب- الكاريكاتير السّياسي:

ويتغذى هذا النوع من الكاريكاتير من المحيط السِّياسي فتصب مواضيع في قضاياها وشخصياتها، فيتناول الأحداث والتطورات ويبرز وجهات النظر حولها مثل ما هو الحال عليه في الانتخابات، المسيرات، النزاعات القبلية والدولية، وهو الذيعالج موضوعاً سياسياً مباشراً، أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسِّياسة، ويرى البعض أن الكاريكاتير السِّياسي هو أحد الفنون التي تستهدف النقد السِّياسي والتي تعتمد المبالغة في الرسم، وعلى المفارقات غير المعقولة أحياناً في الموقف، وذلك لإثارة الضحك.[2]

[1]- موسى عجاوي، قد ينقلب فن الكاريكاتير إلى ضده عندما يتمادى في السُّخرية، جريدة القدس العربي، منوعات، السنة العشرون، العدد 6088، الأربعاء 31 كانون الأول (ديسمبر)، 03 محرم 1430هـ.

[2]- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصُّحف والدوريات، دار عشروت للنشر، دمشق، ط1، 2000م، ص 7.

ج- الكاريكاتير الإعلامي:

المعروف أن الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور، لهذه الغاية تتخذه كثيرا من الصحف لإبراز الحدث وإبداء الرأي، بهدف تزويد القراء بالمعلومات عما هو جار في الواقع[1].

د- الكاريكاتير الفكاهي:

يسميه البعض الكاريكاتير الضاحك حيث أنه لا يعكس أي مشكلة اجتماعية أو سّياسية ولكنه فقط يستدعي الضحك، وهو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الانتقاد، ويكون هدفه إثارة الضحك لدى القارئ وهذا ما يميزه عن غيره من عام، وهذا وحده لجعل الكاريكاتير الفكاهي ليس عديم النفع كما يقال.[2] الأنواع الأخرى، ويعتبر البعض أن الكاريكاتير الفكاهي فارغاً لا مضمون له وخاصةً في مجتمعاتنا العربية، وهذا من الخطأ بطبيعة الحال لأن عملية الإضحاك البسيطة لا يمكن اعتبارها نوعاً من الفراغ، لأنها حالة إنسانية ايجابية الشكل.

ه- الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي:

المقصود به الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي إلى حقل المشاكل الاجتماعية، أو يعالج حالة نفسية داخلية للإنسان.[3]

---

[1]-كاظم شمهود طاهر، فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره عربياً وعالمياً، المرجع السَّابق، ص 145.

[2]- عاطف سلامة، الصحافة والكاريكاتير، المرجع السَّابق، ص 90.

[3]- ممدوح حمادة، الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، المرجع السَّابق، ص11.

و- الكاريكاتير الثقافي:

الثقافة نمط من أنماط السلوك، فهي تعبر عن شبكة العلاقات والاتصال في المجتمع، ويعمل الكاريكاتير على دعم وتوطيد هذه العلاقة عن طريق توسيع المعارف لدينا وذلك بتحديد معاني الخير والشر عبر ما ينقله من رموز كما يساهم في إحداث المتعة الفنية ، وهو بهذا يمثل شكلا من أشكال الثقافة الجماهيرية.

ز- الكاريكاتير الاقتصادي:

تَسُود الحياة الاقتصادية اضطرابات و سُلوكات غير اعتيادية بشيء من النَّقد اللاذع بغرض اتخاذ موقف معين إزاءها.

ح- الكاريكاتير الهزلي:

ويسمى الكاتور اليومي، ويقوم على عناصر السُّخرية والتَّحكم والنُّكتة والفكاهة وإثارة الناس إلى مشاهدة، يبحث هذا النوع الفني عن إحداث بسمة في قلب القارئ، كما يبعث فيه الرضاء والانشراح، ويوظف هذا الكاريكاتير بغية في الإعلام والتعليم والإخبار والإرشاد ...كما قد يكون الهدف منه لمجرد التسلية والترفيه فقط. هذا النوع كما يقول الكاريكاتوري أيوب يحتاج من الرسام الكاريكاتوري أن يكون مسايرا للأحداث السِّياسية اليومية ومما هو جار في الوسط الاجتماعي وفي قاعات التحرير.[1]

هذه الكاريكاتوريات زمنية ترتبط بزمن الحدث ،وهي كاريكاتوريات لا تستطيع أن تظهر دون مساعدة للكلمات إلا استثناء فقد لا تستطيع القيام بوظيفتها الاتصالية على الوجه الأكمل دون مساعدة الكلمات.

[1]- ممدوح حمادة، الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، المرجع السَّابق، ص 12- 13.

4- خصائص الكاريكاتير:

تفيد دراسة السيرة التاريخية لهذا الفن، وكذا التعريفات المتعددة عن كشف جملة من الخصائص المميّزة التي يمكن صياغتها في النقاط التالية:

أ- تصرف المظهر إلى الجوهر:

الكاريكاتير لغة بصرية أخذت للتدليل والإيضاح عن حاجة في نفس يعقوب، فالمنتظر من الكاريكاتير ليس ما يعيد إنتاجه من الواقع، فإمكانية التعرف على محتوى الصورة يعتمد على الأقل على التشابه بين الموضوع وتمثيلا ته من التعادل، ولكن يبقى لسؤال عالقا لماذا هذا التمثيل ؟.

ب- التصوير الهزلي وبساطة الخطوط:

يعتمد على المبالغة في إظهار بعض خصائص الشيء الممّثل، وإحداث التشويه والتغيير الشكلي في جملة من الخطوط اللينة والبسيطة لإثارة الضحك.

ج- التهكم والسخرية والنكتة والفكاهة:

الفكاهة وسيلة للإغراء تُوظَّف لخلق لحظات التسلية والضحك، كما تعيد بعث الانتباه و تدخل نوعا من الترفيه، وتعتبر هذه العناصر من أهم ما يوظفه الرسم الكاريكاتوري في أداء الرسالة المرغوب بعثها في الوسط الاجتماعي.

د- وسيلة تعبير وإشارة للعقل:

الكاريكاتير وسيلة تعبير عن الواقع والرأي،وقوتها التعبيرية في أنها تريد أن تقول، وهي بهذا تمثل نوعًا اتصاليا ذات مستوى عقليا، فالكاريكاتير يخاطب العقل قبل العاطفة، فهو عملية عقلية تنطوي على فهم وإدراك عقليين[1].

ه- البلاغة والمداليل المستترة:

تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتورية على إنتاج الرمز، لإنشاء الرسالة الغير مرئية، فمنتج الكاريكاتير يستغل الرموز والحيل التي ترتكز على نظرية الشكل، للإدلاء على الوهمية المحتوى المستتر، والشائع أن الفنان الكاريكاتير يلجأ إلى

[1]- عبد الكريم سعدون، ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتوري، تموز مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو، العدد 54، السنة العشرون، شتاء 2012، ص 13- 14.

قول نصف ما يود قوله ويترك الباقي للجمهور. وهناك رموز(مدا ليل) سرية مبنية على قدر من الاشتراك بين الفنان الكاريكاتوري والجمهور لمعرفة الرمز شبه السري لنواياه وتلميحاته.

و- عملية إعلامية موجهة:

الكاريكاتير نمط من أنماط الاتصال، وهو مادة إعلامية تعبيرية تحمل دلائل أيقونية تعبر عن رأي ما، كما تحمل دلائل ألسنية ترتبط بسابقتها ارتباطا وثيقا لبناء المعنى المنتقل من مصدر إنتاج إلى المتلقي فالصورة الكاريكاتورية طريقة لنقل الأفكار ولآراء والمعلومات.

ز- النّقد والمواجهة والدعاية:

أهم وظيفة وجد لأجلها لكاريكاتير هي نقد هذا الواقع بشيء من الظرافة، كما أن الطابع الدعائي الذي يمارسه قد يؤدي إلى إخفاء بعض الحقائق عن الموضوع المحدث وكما يقول"أبراهام مولز" أن الكاريكاتير هو صورة الصراع خاصة السياسي منه.

ح- التجريد والواقعية: تتبلور الآراء والأفكار في الرسالة الكاريكاتورية على شكل دلالات أيقونية ترتبط على الأقل بعلاقة شبه ولو جزئية مع ما تمثله. والكاريكاتير من الأعمال الساخرة يشوه العالم الحقيقي من أجل تبيان النقد، وفي بعض الأحيان تنقل هذه الأشكال من التجريد للمشاهد أفكارا وتعطيه معلومات مفصلة جدا، فالكاريكاتير جزؤه واقعيًا والآخر مجردًا.

ط- سرعة الأداء والمفاجأة: يقول**"جاك ليتيف "** أن الكاريكاتير يشكل مرآة آمنة عن ردود فعل الرأي سواء وجه من طرف السلطة أو النظام المعادي على حسب موهبة ومهارة الرسام، فالكاريكاتير يلخص ما يفكر فيه في وقت موهوب وفي أقل عجلاه.لأن الرّسام الناقد لا يستطيع أن يكون منعزلا[1]. فهو يفكر في التهريج الساخر الذي يلخص في خط ساخر أو جارح فيما يفكر فيه

[1]- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جداران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، المرجع السّابق، ص 56- 61.

الآخرين دون قوله، أيضاء يفاجئ لكن دون إحداث صدام عنيف فنتغاضى عنه إذا كان يمرح ولكن نرفضه إذا كان يضايق أو يضرب بحّدة.

ي- الرمزية:

كما كان الرمز موجودا في الفنون القديمة هو نفسه الأداة المستعملة اليوم في الرسوم الكاريكاتير. فهي تنتقي العناصر الرمزية الإيحائية التي لها القدرة على توليد شروحا وتفاسير تخدم المعنى المراد.

ك- التمويه واللامعنى:

يذكر" شامفلور"، أحد الأوائل المؤرخين للكاريكاتير أن هذا الأخير يتأسس على وظائف أخرى للغة على اللامعنى حيث تعطي الكلمات الزائدة عن الحاجة شكلا من التهكم، والسخرية في شكل إشارات. كما يتأسس على لعبة تشابه الكلمات على أساس النغمة التي تقلب الدال لتشتيت وتجريد المدلول.[1]

[1]- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جداران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، المرجع السَّابق، ص 62.

5-وظـَـائف الكاريكاتير:

هو إظهار وظيفته من الشروط الواجبة كما يقول **"ميشال جوف"** داخل المجتمع لذا يوضع الكاريكاتير في خدمة العديد من الأغراض، فهو يقوم بعدة وظائف أهمها:

- وظيفة التسلية وإثارة الضحك والترفيه وكسر الرقابة.
- الوظيفة الخبرية (الإخبارية) فهدفه هو إخبار المتلقي بالحدث.
- الوظيفة الإشهارية، والإشهار فيما يعرف بأنه" مجموعة من الوسائل التقنية تستعمل لإعلام الجمهور وإقناعه بضرورة واستعمال خدمة معينة أو استهلاك منتوج معين فالكاريكاتير يتولى تقديم الخدمة الإشهارية بعرض وتقديم الأشياء ودفع الناس إليها.
- الوظيفة التعّلمية ويوظف الكاريكاتير لخدمة أعراض تربوية في المدارس والمؤسسات العمومية والاقتصادية..
- الوظيفة الفنية والجمالية، الكاريكاتير فن قبل كل شيء، والفن فيما يعرف أنه كل ما هو عمل للإنسان في مقابل إبداع الطبيعة، فالأشكال والخطوط التي تميز الكاريكاتير لها قيمتها الجمالية والتربية.[1]

[1]- علي منعم القضاة، جامعة الدمام، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية، المرجع السَّابق، ص 156.

الفصـــل الثانـــي

توطئة:

تعود الحاجة إلى الخطاب على أبعد عهود الإنسانية، فتتباين أنماط المعيشة وأساليب التفكير وتضارب الآراء والمعتقدات والصراع من أجل البقاء، يلح على ضرورة إقناع منطوق أو مكتوب بما فيه جّدل، ونقاش قبل أن يبيح استعمال القوة في تأليف الأحلاف والأحزاب ثقة الغير.

ولقد كان القدامى الملوك ورجال الدين والسياسة لاسيما عند المصريين والأشوريين والبابليين الرومان والعرب، من خطب اتخذوها وسائل ،وأدوات الاتصال ومخاطبة شعوبهم، اعتقادا منهم أنها خير طريقة لإقناعهم لما يجري في مجتمعهم، والتأثير عليهم من خلال سياسات معينة لاستمالتهم، إلاّ أن هذا المفهوم لم يبق بالشكل الذي كان عليه نتيجة لما عرفته الشعوب من تطور فالسلطة، تبلورت معالمها وازدادت مهامها، تماشياً مع مقتضيات العصر بفضل تداخل المصالح وتنوعها، بظهور التقسيم الاجتماعي للعمل والتخصص أصبحت الحاجة ملحة لتنظيم اجتماعي وسياسي مما أبرزت فئات اجتماعية متميزة من حكام ومحكومين يتوسطها القانون، وظهرت الدولة ،كشخص معنوي يحافظ على الأمن والاستقرار في إطار منظومة أفكار وقيم تقام من خلالها علاقة تأثير (خطابات) بين الحكام والمحكومين والنابعة من المجتمع نفسه والمعبرة عن الواقع حاملة اقتراحات.

أولاَ- الخطاب:

1 - تطور مفهوم الخطاب:

لقد استحوذ الخطاب، باعتباره فعلاً اتصالياً، اهتمام الكتاب الكُتّاب والباحثين، مما يضعه دائمًا محك الدراسة المعرفية.

أ - **التعاريف المعجمية:** قدمت المعاجم اللغوية العربية بعض الدلالات والمرادفات العابرة للخطاب:

عند فقهاء اللغة والدين أمثال: **عبد القاهر الجرجاني** في " دلائل الإعجاز" دراسة القرآن الكريم، و **ابن جني** في "خصائص اللغة"، **والزّمخشري** في "أساس البلاغة" و**الجاحظ** عبر تنظيرا ته في "البيان والتبيين" وكذلك ابن خلدون في المقدمة .

ومن التعريفات العربية للخطاب تعريف **محمد سمير نجيب اللبدي** القريب من تعريف الملفوظ لدى علماء السيميولوجيا: " الخطاب حال من حالات الكلام، لا يتحقق إلا بالمشاركة، ولمفهومه مدلولان أحدهما بالفظ الموضوع لذلك، كضمائر الخطاب المتصلة أو المنفصلة، وثاني المدلولين التركيبات الكلامية التي توجه مضموناها إلى المخاطبين، وذلك كشأن أي كلام يوجهه المتكلم إلى مخاطبه.[1]

ومَعنَى أن الخطاب حيث (كلام) بين طرفين، يحمل دلالتين، تكمن الأولى في دلالة ذاتية اللّفظ، والثانية في دلالة يعنيها السياق والمقام.

ويُعرفُ ه **جميل صليبا** بأنه " القول هو الكلام والرأي والمعتقد، وهو عملية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية، أو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ أو القضايا التي يرتبط بعضها ببعض، والقول مرادف للمقال والمقالة ".[2]

[1]-محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة وقصر الكتاب ودار الثقافة، بيروت، ص 75.

[2]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 204.

تجدر الإشارة إلى أن الخطاب كمصطلح، يحمل دلالات وإشارات ومعاني مقابلة للّفظ، Discours المشتق من كلمة Discourus، اللاتينية وتستخدم هذه الإيحاءات بعدة تسميات مثل: الحديث، القول، الكلام، الإنشاء، السرد، الاتصال، الأطروحة، الخطبة، الأمر الذي يعيق تحديد المصطلح وتوحيده مما أجبر الكثير من الدارسين باللغة العربية على توضيح مُصطلحاتهم بدقة وعناية.[1]

ب - التعاريف اللغوية والاصطلاحية:

- لغة: يقال خطب فلان أو أخطبه أي أجابه.

والخطاب والمخاطبة تعني مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطابًا فهما يتخاطبان والخطب: سبب الأمر.

فهويطلق إجمالاً، على أحد المفهومين يتفق في أحدهما مع ما ورد قديماً، عند العرب، أمّا المفهوم الآخر فيتسم بجديته في الدرس اللغوي الحديث، وهذان المفهومان هما: الأول أنهُ ذلّك الملفوظ الموجه للغير،بإفهامه قصداً معينا.

أمَّا بالنسبة للآخر هو ذلّك الشّكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة فقد يتناوله أكثر من باحث وفق المفهوم الأول، إذ انطلق (غيوم) من الثنائية التي أصبحت معهودة منذ (دي سوسير)أي اللّغة والكلام التي تكون اللّسان، ويفضل غيوم إلى استعمال كلمة Discourese عوض كلام parole، ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإيجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويها لفظ كلام مباشرة، مثل: الوجه الكتابي، الحركات، الجّسدية السياق.[2]

حيث ورد مصطلح الخطاب في لسان العرب " خُطب بالضّم والحطابة بالفتح، صار خطيباً والمخاطبة مفاعله والمشاورة " فيما نجد لفظة الخطاب في المعجم الوسيط "الخطاب: الكلام".

---

[1]-أَحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م، ص 21.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص 36- 37.

فنستنتج أنّ الخطاب هو مدار التفاعل بين المرسل والمتلقي ونتاج التفاعل بينهما، وهو المحتوى الفكري المعرفي الجمالي الذي يرغب المرسل في إيصاله إلى المستقبل، حيث يتجلى التواصل وفق أشكال وصور مختلفة، ومن ثمة يتحدد الخطاب فقد يكون كلمة، أو إشارة أو رمزًا.

إنّ الخطاب هو كل شيء من الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي بما في ذلّك هويتنا وبعبارة أخرى، فإن الخطاب هو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهويتنا أي بدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي، وبدون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا وتجاربنا و أنفسنا[1].
حيث خضع هذا المصطلح للتعدّد في تعريفه، نظرًا لتعدد مدارس واتجاهات الدراسات اللّسانية الحديثة حيث يرجع ظهوره في حقل الدراسات اللغوية إلى الغرب، أين نما وتطور في ظِل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات ولاسيّما بعد ظهور كتاب فرديناند دي سوسيرFERDINANAND DE SAUSSURE محاضرات في اللسانيات العامة[2].

[1]- محمّد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2007، ص25 - 26.
[2]- هاجر مدقن، الخطاب ألحجاجي- أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص 25.

2- اصطلاحًا:

ظهر مصطلح خطاب في الدراسات اللغوية عند الغرب، ونما وتطور في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات، ولاسيما بعد ظهور كتاب فرديناند دي سوسير محاضرات في اللّسانيات العامة الذي يتضمن المبادئ العامة للغويات.

ونظراً لتعدد مدارس واتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة، فقد تعددت مفاهيم مصطلح الخطاب ونورد بعضها فيما يلي:

F.De Saussure يميز بين اللسان (Langue) واللغة (Langage) والخطاب (Discours) والكلام (parole) والنص المكتوب.

بمعنى أن اللغة كنز يدخره الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعة واحدة عبر ممارسة الكلام، وهي منظومة نحوية موجودة بقوة في كل دّماغ، وعلى وجه التحديد في أدمغة مجموعة أفراد."[1]

وأما بالنسبة للخطاب عند أحمد عند المتوكل هو ": كلٌّ ملفوظ /مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات "يفاد من هذا التعريف ثلاثة أمور:

- تحييد الثنائية التقابلية جملة/الخطاب حيث أصبح الخطاب شاملاً للجملة.

- اِعتماد التواصل معياراً للخطابية.

- معيار الحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح من الممكن أن يعد خطابًا ونصًا كاملاً أو جملة أو مركبا[2].

كما سبق وذكرنا أن اللغة كنز، وضعه تداول الكلام في الناطقين الذين ينتسبون إلى مجموعة اجتماعية واحدة بالإضافة إلى كونها نظام ومؤسسة اجتماعية، حركتها التكرار و الثبات.

---

[1]- فرديناند دو سو سير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر، الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص 25.

[2]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، المرجع السَّابق، ص 24.

أمَّا الكلام فهو على عكس ذلك، عمل فردي للإدارة والعقل، ويتصف بالاختبار الحر، ويمثل الجانب الأدائي التنفيذي من خلال وظيفة ملكات الاستقبال والتّنسيق. كما يُفَصِلُ دي سوسير بين اللسان واللّغة، معتَبرًا اللسان نتاجاً للملكة الكلامية وتجميع للتقاليد الفردية التي أقرها المجتمع، بيد أن اللغة تمثل الجزء الاجتماعي للسان الخارج عن نطاق الفرد الذي يقوي هو وحده على خلقه ولا تغييره.

وفي قاموس اللسانيات، يعرض **جان دي بوا** (jean Dubois) مجموعة من المفاهيم لهذا المصطلح فهو يعني: وحدة متساوية للجملة أو أكبر منها كما يمثل تسلسلاً يحمل رسالة لها بداية ونهاية، يعني أيضاً تلفظاً يفترضُ مرسلاً ومستقبلاً، حيث يسعى الأول إلى التأثير في الثاني حسب منظور **"بنفرنيست"** E . Benveniste وتعددت التعاريف البنيوية بتعدد الرؤى والمذاهب: حيث أن العالم **"جوزيف ميشال شرام"** استعمل مصطلح السرد بدل الخطاب، إذ يقول بأن: " السرد هو كناية عن مجموع الكلام الذي يؤلف نصًا نثريًا أوشعرياً، مكتوبًا أو غير مكتوب يتيح للكاتب أن يتصل بالقارئ[1].

إنّ مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها الباحثون،حسب اِتجاه الدراسات اللغوية الشكلية والتواصلية ولهذا، فهو يطلق، إجمالا، على أحد المفهومين يتفق في أحدهما مع ما ورد قديما، عند العرب، أ ما في المفهوم الآخر، فيتسم بحداثته في الدرس اللغوي الحديث و هذان المفهومان هما[2].

-الأول : أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا.

- الثاني : الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

[1]- جوزيف ميشال شرام، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1984، ص16.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، المرجع السَّابق، ص 37.

ويعرض **منغينو** (D.Mangueneau) مفاهيم أخرى لمصطلح الخطاب فهو: ملفوظ طويل أو متتالية متعلقة بمفهوم **هاريس** (Harris) معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظراً في مجال لساني مَحْض.

ويأتي هذا المصطلح في سياق أوضع، ليعني أيضاً عملية تواصلية بين متكلم ومستمع، بحيث يرى **تودوروف** (T.Todorov) أنَ: الخطاب هو كل ملفوظ مشترك بمتكلم ومستمع، وتمتلك كل لغة عدداً من العناصر قصد إخبارنا بفعل وموضوع اللفظ، والتي تحقق تحول الكلام إلى خطاب، والأخرى موجهة فقط إلى تقديم الأحداث.[1]

ويرى **تودوروف** Todorov الخطاب من خلال مستويين:

الخطاب باعتباره تفسيراً وشرحاً وتوضيحاً لمضامين العمل أو تأويلها ويتمحور ذلك حول: التفسير الحرفي (الشرح) التفسير المجازي، وهواستعمال معنى آخر مغاير للّذي، امتلكه سلفاً.

الخطاب، باعتباره اعتباره إنشاء، أي الإنتاج الذي يفرز الشعرية (poétique) وبالنظر إلى ما سبق من التعاريف والمفاهيم، فإن مصطلح الخطاب يشير إلى ظاهرة لسّانية تحمل دلالة تواصلية، وتحددُ أغراضها طبيعة بنية موضوعها التي تفصل ما هو أدبي وما هو غير ذلّك.

وهناك من الباحثين من يرى أن هناك نقطة تقاطع بين النص والخطاب، ومنهم:

بول ريكو(Paul Ricœur)الّذي يطلق كلمة نص على كل خطاب، ُثم تثبيته بواسطة الكتابة.

غريماس (A.J.Grimas) يذهب إلى أبعد من ذلك، يشير إلى أن مفهوم الخطاب هو مُرادف للّنص.[2]

---

[1]- تودوروف – ر.بارث، أ. ألكسوم إنجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم أحمد المدين، ط2، الدار البيضاء، 1989، ص 38.

[2]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، المرجع السَّابق، ص 24.

ويمكن القول أن الخطاب ما هو إلاّ جملة كبيرة، "فالجملة في اللسانيات هي الوحدة الأخيرة في اللغة، وهذا لا يعني أن الخّطاب لا يوجد إلاّ في الجملة، لأن الجملة هي القسم الأصغر الذي يمثل بجدارة كمال الخطاب بأسره ".

ولقد قدم أيضًا سعيد يقطين تميزاً بين الخطاب والنّص، ويقول بأن الخطاب هو في آن واحد فعل الإنتاج اللفظي و النتيجة الملموسة والمرئية، وهو رسالة لغوية يبثها المتكلم المتلقي،

فيستقبلها ويفك رموزها وهو مظهر نحوي، أمَّا النص فهو مجموعة البِنَيَاتْ العميقة أو البِنياتْ اَلنّسقية تتضمن الخطاب وتستوعبه وهو مظهر دلالي، يتم من خلال إنتاج المعنى الذي ينتجه المتلقي.

وقد عبر الدكتور **محمد الجابري** عن الخطاب كمفهوم لغوي،بتلك العملية الاتصالية التي يمكن أن تكون كتابية عبر النص و إشارته المكتوبة، بين الكاتب والقارئ، أو تكون لفظية أو شفوية عبر الكلام والإشارات الصوتية بين المتكلم والسامع.[1]

وورّد لفظ الخطاب في القرآن الكريم بمعاني مختلفة:

قال الله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾[2]

وقال أيضًا: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾[3]

وقال أيضًا: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾﴾[4]

[1]- محمد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، الرباط، دار الطليعة، بيروت، ص 05.

[2]- سورة ص، الآية 20.

[3]- نفس السورة الآية 23.

[4]- سورة النبأ، الآية37.

2 - استراتيجيات الخطاب:

مفهوم الإستراتيجية:

يمارس الإنسان أفعالاً كثيرة في حياته اليومية، ينبغي من ورائها تحقيق أهداف بعينها ولا يستطيع أن يمارس هذه الأعمال في وضع مستقل عن سياق المجتمع فإنه يتخذ طريقة معينة يتمكن بها، من مراعاة الأطر التي تخف بعمله أولاً، أي عناصر السياق وتمكنه من تحقيق هدفه ثانيا ويصطلح على هذه الطرق بالإستراتيجيات، حيث تعدد بتعدد الظّروف المحيطة فما يكون من سياق ما قد لا يكون كذلك في سياق غيره، وبهذا فإن تغيير بعض العناصر، يستتبع تغيراً في الإستراتيجية المنتقاة لتحقيق الهدف[1].

مفهوم إستراتيجية الخطاب:

هي مصطلح مؤلف من لفظتين هما الإستراتيجية، والخطاب فلكل لفظ مفهومه المستقل في الأصل عن مفهوم اللفظ الآخر.

فمفهوم الاستراتيجة مفهوم عام أمّا الخطاب مفهوم خاص مما يلزم عنه أن نستعرض، ونوضح كل مفهوم على حدّة أولاً ، فالإستراتيجية طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيم بمهمته من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط المعلومات محددة والتحكم بها.

حيث يتضح لنا أن الإستراتيجية خطة في المقام الأول للوصول إلى الغرض المنشود وهي أنها عمل عقلي مبني على افتراضات مستقلة وتتجسد من خلال أدوات ووسائل تناسب سياق استعمالها.[2]

[1]- عبد الهادي بن الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، المرجع السّابق، ص 52.
[2]- المرجع نفسه، ص 55.

3 - أنواع الاستراتيجيات:

أ- الإستراتيجية التضامنية:

من طبيعة المفاهيم أنها نسبية وهذا بسبب تباين الناس في تعريفها وتحديد شروطها ونتائجها بدقة صارمة. وليس الضامن بدءاً من ذلك، ونتيجة لهذا التعدد فإنَّ:

"مفهوم التضامن مفهوم معقد ومراوغ، فهو صنف نظري بحت". ورغم هذا يمكن الحدس بمفهوم الإستراتيجية التضامنية تقريبًا بأنها الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسدها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن لا يعبر عن مدى، احترامه لها ورغبة في المحافظة عليها وتطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالاً هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه.

ب- الإستراتيجية التوجيهية:

فإن الخطاب ذا الإستراتيجية التوجيهية يعدّ ضغطاً وتدخلاً ، ولو بدرجات متفاوتة،على المرسل إليه وتو جيه الفعل، مستقبلي معيّن وهذا هو بسبب تجاوز المرسل لتهذيب الخطاب، من خلال استعمال الأساليب والأدوات اللغوية التي لا تتضمن بطبيعتها ذلكن ذلك، فتهذيب الخطاب يأتي لديه في المقام التالي في حين يتقدمه مرتبة تبليغ المحتوى، وهذا عكس ما تدعو إليه النظريات التي تناولت التأدب.

حيث تنقسم أصناف المرسل إليه عند استعمال هذه الإستراتيجية إلى صنفين، الأول المرسل المتخيل بماله من صورة نمطية معينة في السيّاق، مما يؤكد عدم حضوره العيني عند إنتاج الخطاب.

ج- الإستراتيجية التلميحية:

أنّها الإستراتيجية التي يعبِّر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجر بها أكثر مما يقوله: إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده الّلفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق.[1]

[1]- إبراهيم الإبراهيمي، استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي، منشورات بونه للبحوث والدراسات، ط1، وادي القبة، الجزائر، 2013، ص 95 - 96.

فإننا نحاول في خطاباتنا أن "نوازن بين تعارض الرغبات في الانخراط مع الآخرين، والاحتفاظ بالاستقلالية في الوقت نفسه، وذلك من خلال استعمال التلميح وإدراك إشارات الآخرين التلميحية، وبالإحجام عن قول بعض الأشياء وتخمين ما يعنيه الآخرون فيما أحجموا عن قوله حيث يعرف لغويين هذه الطريقة التي يعني فيها المرسل شيئاً غير ما يقوله تماما بالطريقة المباشرة".

د- الإستراتيجية الإقناعية:

وبعد تعرفنا على الإستراتيجيات السابقة (التضامنية، التلميحية، التوجيهية...) إلى أنه هناك إستراتيجية أخرى ألاَ وهي إستراتيجية الإقناع أي بالحجاج هي الإستراتيجية الأصلح في خصم الصراعات والمناقشات وكثير من المجالات الأخرى وهي كذلك الاستراتيجة التي يمكن إن توظف العلامات السِّيميائية باستثمار الثقافة الحديثة فهي تهدف إلى تحقيق الهدف الخطابي في كثير من الخطابات.

حيث كانت إستراتيجية الإقناع بالحجاج واضحةً في القرآن الكري، وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم كما نجد كثيراً من النماذج التي تجسد استعمال هذه الإستراتيجيات في خطابات سبقت هذه الفترة بكثير وتَمثل ذلك في المنجزات الخطابية والمنافسات القبلية في العصر الجاهلي ثم تناومت الخطابات التي تجسد هذه الإستراتيجية بعد البعثة المحمدية.[1]

[1]- إبراهيم الإبراهيمي، استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة للبشير الإبراهيمي، المرجع السَّابق، ص 96.

4 - أنواع الخطاب:

بما أنَّ الخطاب يدور حول مشاكل وقضايا المجتمع، كان لابد أن يتنوع بتنوع مظاهر الحياة والظواهر الاجتماعية، وقد تتدخل هذا الأنواع فيما بينها:

وقد ميّز ابن خلدون بين نوعين من الخطاب خطاب يحمل أمراً مقدسًا شرعياً أو خبراً من السماء تصديقه أمر، وخطاب يخبر عن واقعات من عالم الطبيعة، ولكل خطاب مقياس للصدق تبعاً للعالم الّذي يُحِيل إليه (عالم الغيث أو عالم الطبيعة).

الخِّطاب الاجتماعي:

لا يمكن لأي أمة أن تنهض بمعزل عن المجتمع بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والخطاب الاجتماعي يهتم بتوجيه المجتمع نحو الأفضل ومن أبرز موضوعاته العدالة الاجتماعية، كما يهتم بالطرق والوسائل الإحصائية.[1]

الخطاب القضائي:

هو خطاب يخص المحامين والقضاة ورجال الدين، كما كان له الشأن كبيراً عند قدامى اليونان والرومان، ولكنه شهد نوعاً من الفتور والضعف عند العرب بسبب ضُعف الأنظمة القضائية، وهو نوع يرتكز على طبيعة المشكلة الأخلاقية والعدلية.

الخطاب الدّيني:

هو خطاب شرعي مقدس، بتحديد بمستويات منها: السردي والتصويري والرؤيوي، ومنها ألجزمي والوعظي،الإرشادي و ألترهيبي ألترغيبي .

ويتجسد ذلك في الخطبة (المستمدة من فن الخطابة العربية) التي تستوحي معالمها من التراث الإسلامي ودينه الحنيف، وغالباً ما يكون المسجد أهم وأطهر مكان لتبليغ محتوى هذه الخطبة، وتعتبر صلاة الجمعة من ابرز المناسبات لتعبئة الجماهير وتحصينهم ضد محو شخصيتهم وذوبانهم، ونكوصهم عن حب الله والدين والوطن والنفس والأهل و...الخ[2].

[1]- بسام مشا قبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 118.

[2]- محمد حافظ دياب، الخطاب والإديولوجيا، دار موفم للنشر، الجزائر، ط1، 1991، ص 165.

الخطاب العسكري:

ينشأ لضرورة حتمية تقتضيها الحروب، كالحاجة إلى شحن الهمم وإقناع الجماهير بخطورة الوضْع، وقد تخلل هذا النوع الخطابي مفاهيم سياسية لارتباطها بالحروب، وقد عرف العرب الحطاب العسكري لما عرفوا الخطاب السِّياسي.

الخطاب الإعلامي:

إنَّ الخطاب الإعلامي في لغته يستأنس، للمألوف حيثُ إن أهدافه، تتوجه بشكل أساسي إلى تقديم المعلومات دون تكلف و تّصنع، ولا مؤثرات لغوية، يّهمه بالدرجة الأولى أن تكون وسيلة تعبيرية لا تثير أية إشكالات لدى المتلقي، ولا تأويلات قد تؤدي إلى انحرافات أو تشوهات تطال مضمون الرسالة الإعلامية.

وتجدر الإشارة إلى مضمون الخطاب الإعلامي يهدف إلى عرض وتقديم الحقائق والوقائع، والمعلومات بغية التأثير في السلوك في حين نجد مضمن الخطاب الأدبي يسعى إلى تقديم الخبرة، والموقف، والمعلومات على قدم المساواة مع التذوق الفني والجمالي.[1]

الخطاب ألإشهاري:

إنَّ الخطاب الإشهاري يتفرد عن غيره من الخطابات، ومن حيث خصائصه التركيبية وبنيته المتفردة، وذلك نتيجة التعدد والتنوع التي تشهده الساحة الإشهارية لأن الإشهار بمثابة نظام جبائي بأكمله من حيث أبعاده حيث يعتبر الخطاب ألإشهاري أحد أنشطة الأعمدة الإعلامية التي لا يمكن الاستغناء عنها في الأنشطة الاقتصادية.[2]

الخطاب السِّياسي:

يتناول هذا الخطاب حسب مدلول اسمه، سياسة الدولة الداخلية والخارجية، وما ينجر عن ذلك من أمور الحكم والحكام، وهو قديم النشأة. و لاشك اختلاف الأحزاب وتنوع المبادئ السّياسية عبر الزمان والمكان، عمل على تنمية هذا الخطاب.[3]

---

[1]- أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، دار الهومة بوزريعة، د ط، 2002، الجزائر، ص 63.

[2]- خلود بدر غيث، الإعلان بين النظرية والتطبيق، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011، ص 173.

[3]- بسام مشا قبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، المرجع السَّابق، ص 119.

ثانيًا: الخِطاب السِّياسي:

1- مفهوم الخِطاب السِّياسي:

حيث يصعب علينا تحديد المعنى الاصطلاحي لكلمة خطاب سياسي، لكثرة استعمالاته وتوظيفا ته، فهو في حقيقته تركيبة شفوية أو مكتوبة تعالج مواقف آنية أو ظرفية، وهو واجهة إيديولوجية تبريرية أو توفيقية لقرارات سياسية ويمكن تعريفه أيضاً بأنه تقنين متكون من مجموعة عناصر إعلامية إجلائية، تحاول تبرير قوانين وقرارات متخذة في مجال سياسي معين، حيث أنه ذو خلفية إيديولوجية متعددة الأهداف تصارعها تيارات أخرى وهو مرتبط بطبيعة البني الاجتماعية القائمة والتعبير عن توجهاتها وتطلعاتها.

والخطاب السِّياسي محاولة تجسيد العلاقة بين الحكام والمحكوم، إذ قد تكون تلك العلاقة محل تضليل وتزييف من الحاكم، حيث تؤكد تؤكده مرلين في قولها: " كان العمل السياسي العربي يحتاج غلى بذل جهد الاقتناع والمجابهة المنطقية باتجاه المناصرين أو باتجاه المواطنين المحكومين، وبالفعل فإن بمجرد تكون حقل الخطاب السِّياسي العربي، قد زعزع جزئياً العلاقة التقليدية بين الحاكم والمحكومين".[1]

وما يميز الخطاب السِّياسي عن غيره من أجناس الخطاب خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها، لذا يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته، ولا تظهر مدى فاعليته إلا من خلال القدر الذي يحظى به من تأثير في توجيه المجتمع، وتحديد الإشكاليات السِّياسية وتشخيصها وتصوير واقع سياسي معين، ومفاهيم سياسية في المحيط الاجتماعي يراد إفهامها للمتلقين. وعليه الخطاب السِّياسي هو خطاب السلطة الذي يوجه عن قصد نحو المتلقي للتأثير فيه وإقناعه، بمضمون الخطاب، الذي يتضمن أفكار سياسية أو يكون موضوعه سياسياً إذا كان مفهوم الخطاب العام على أنه مجموعة من الجمل، غرضُها الإفهام والتأثير[2].

---

[1]- بسام مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، المرجع السَّابق، ص 118- 119.

[2]- رامي عزمي عبد الرحمن، تحليل لغة الخبر السِّياسي، دار معتز للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012، ص 34.

إن الخطاب السِّياسي الذي يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، هو خطاب موجه للمتلقي للتأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، الذي بدوره ينطوي على أفكار سياسية، أن يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً.[1]

وقد يتميز الخطاب السِّياسي عن غيره من الخطابات بعدة أمور حيث أنه هو نص ذو سمات مركبة من الإيحاءات المعّنوية يفترض بنا تحديد بعض أبعادها. ثم إن الخطاب السياسي لابدّ له من مميزات تفرقهُ عن غيرها من الحطب الدينية والأدبية والقضائية داخل اللغة الواحدة.

حيث ينطلق المعنيون بتحليل الخطاب السِّياسي من مجموعة طرائق ترتبط عامة بتحليل النصوص على الطريقة الألسنية ويتبدى ذلك في النقاش القائم داخل البنيوية حول علاقة اللغة بالكلام، وما ينتج عن ذلك من مفاهيم تحدد القول، وقائل القول والظروف المحيطة بهما كما يتبدى من خلال تحليل الكلام حسب الطريقة التوزيعية أي طريقة الأمريكي **هاريس،** ويتبدى أخيراً في التراث الفرنسي بالاتجاه الذي يقوم على إحصاء الألفاظ السياسية وتبيان علاقتهما بالسلطة، وإيديولوجيا السلطة. حيث أن هذه الطرائق لا تخرج في حدود أبحاثها عن ثلاثة مبادئ هي:

- أن تحليل الخطاب يجب أن يحدد مدّونته، أي مجموعة من النصوص التي تشكل موضوع التحليل.

- أن تحليل الخطاب السِّياسي كي يكون فعالاً لابد له من اتخاذ بعض الإجراءات الألسنية في تعامله مع الكلمة والجملة والمقطع.

- أن تحليل الخطاب السِّياسي كي يكون ناجحاً لابد له أن يأخذ بعين الاعتبار ثلاثة متغيرات ناشئة عن اللّغة وهي: صاحب الخطاب السِّياسي، موضوع الخطاب السِّياسي، ظروف الخطاب السِّياسي.[2] وهكذا يبدو الخطاب السياسي، كرابط تطابقي بين اللغة من جهة و الأسئلة التي تُطْرَح حول علاقتها بالواقع السياسي والاجتماعي والثقافي من جهة ثانية.

---

[1]- رامي عزمي عبد الرحمان، تحليل لغة الخبر السياسي، المرجع السَّابق، ص 35.

[2]- د.موريس أبو ناضر، إشارة اللغة ودلالة الكلام أبحاث نقدية، المنشورات والتوزيع مختارات بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص283- 284.

2- تاريخيته:

إنَّ الخطاب السِّياسي يضرب بجذوره في التاريخ العربي والإسلامي، فيفضِل الرسالة المحمدية حدث تغيير جذري في حياة العرب وعلى جميع الأصعدة، إذا تعددت دوافع وأغراض الخطاب من دينية تدور حول الدعوة لنشر الدين الجديد، إلى سياسة تعالج قضايا الناس وترسم الخطط لسياسة الرعية.

وقد أدخلت الرسالة المحمدية تطورات ومفاهيم اعتمدت من روح الدين الإلهي وعمق المجتمع الإسلامي وتعاليمه، وشاع صيت الخطاب الديني بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وظهر الخلاف حول الخلافة والإمامة، ومن هنا اقترن الخطاب الديني بالخطاب السِّياسي، وقد عكست الأحداث السياسية آنذاك (كالصراع بين الفرق الدينية والأحزاب السِّياسية على الإمامة).

صورة من النزاع، وكان لكثرة الفتوحات الإسلامية دفع خاص، حيث أصبح الخطاب السِّياسي وسيلة اتصال بين الولاة والرعية، وأداة اتخذتها الأحزاب السياسية لاستمالة الجمهور.

والملاحظة أن غلبة الطابع السِّياسي على الخطاب لا ينفي وجود الخطاب الديني، لأن اختلاف المسلمين سياسياً ودينياً كان أولاً حول الخلافة، فنجد حتى الحركات السِّياسية المناوئة لبني أمية حملت طابعاً دينياً.

فمُمارسة الخطاب الدِّيني فتحت المجال أمام الخطاب السِّياسي الذي أصبح وسيلة ناجعة للاستحواذ على السلطة، وتحولت العقيدة لتصبح في خدمة النُفوذ السِّياسي، كما أعطت الحالة الاجتماعية الصبغة الخاصة للخطاب السِّياسي، لأن الظواهر بوجهين، أحدهما سياسي والآخر اجتماعي، والتاريخ الاجتماعي تفاعلي.[1]

إن الخطاب السِّياسي يزدهر ويتطور في المجتمعات غي المشفرة سياسياً، لأنه أداة تتجه إلى مخاطبة الجماهير والجماعات وإقناعها، فإذا كانت البلاد مستقرة والعباد راضين

[1]- ناظم عبد الواحد جسور، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي الاستراتيجي الأمريكي، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص20- 22.

على الحكومة والحكام والسياسة الداخلية والخارجية، لا تحتاج السِّلطة إلى الجماهير كضرورة ملحة.

وفترة حكم الأمويين ابتعدت عن الاستقرار السِّياسي، وانتشرت فيها الحركات المعارضة للحكم إضافة إلى الفتوحات والغزوات. وانتقل العرب من حياة البداوة إلى الحياة المُتَحضِرة مكونين قبائل مما أدى إلى تلاشي العلاقات التقليدية، وأصبحوا يخضعون لدولة واحدة ذات أوضاع سياسية منظمة و نُظَم إدارية مستقرة.

وفي ظل النِّظام السِّياسي القائم، يستطيع الحاكم أن يتصل برعيته، ليطلعها عن الخطة المنتهجة أو يرشدها ويسترشد بأمرها، فكان الخطاب أنجح وسيلة لاتصال الراعي برعيته والحاكم بالمحكومين لذا نجد دعاة الأحزاب السياسية يتخذون من الخطاب أداة لنشر الدعوة والترويج ببرامجهم لاستمالة الجماهير، الأمر الذي تتولاه الصحافة وبكل وسائلها الإعلامية الثقيلة لنصرة حزب أو سلطة معينة ويكون الخطاب السياسي أكثر حيوية وديناميكية في ظل النظم التي تبيح حرية الفكر، أو ما ندعوه بالديمقراطية التي سادت إلى حد ما عصر الخلفاء الراشدين لتتراجع في عصر بني أمية، لتحل محلها إرادة الفرد المطلقة، وهذا ما يفسر ظهور المعارضة للحكم الذي لم يتح الحرية السِّياسية.

وقد أدرج أرسطو الخطاب السِّياسي ضمن الخطاب الاستشاري وقسم الخطاب السِّياسي إلى: الخطاب السِّياسي الخالص، الوصايا والمناظرات السِّياسية، المشاورات السِّياسية، الخطب الحربية.

هذا وقد عرف الخطاب السِّياسي نهضة جديدة مع القرن 19م، فتبلور بفضل الأفكار السياسية والثورية، ومن مظاهره حث المذاهب الفكرية والشعوب على الثورة ضد الاستعمار.[1]

وفي الوقت الحالي، بلغ الخطاب السِّياسي الذروة وأوج التطور، حيث أكد على دور القضاء والمجالس النيابية والمناسبات الوطنية، والمحافل الدولية السياسية، والاقتصادية التفاعلية بين السلطة والمواطن.

[1] - ناظم عبد الواحد جسور، المرجعية الفكرية للخطاب السِّياسي الاستراتيجي الأمريكي المرجع السَّابق، ص، 25- 27.

3 - سِّمات الخطاب السِّياسي:

يتميز الخطاب السّياسي عن غيره من الخطابات بخصائص ومميزات خاصة، لأنه خطاب صادر من جهة عليا وهي السّلطة السّياسية أو الحكومة إلى جهة أدنى وهي الشعب وتتمثل خصائصه في مايلي:

1-يتسم الخطاب السّياسي بأنه ذو بنية نظرية على درجة من التماسك وهي مستمدة من الإيديولوجية التي يتبناها النظام الحاكم.

2- الخطاب وحدة لغوية أشمل من الجملة فهو تركيب من الجمل المنظومة طبقًا لنسق مخصوص من التأليف.

3- الخطاب نظام من الملفوظات، مصدره فردي وهدفه الإفهام والتأثير يرمي إلى رسالة واضحة ومؤثرة في المتلقي.

4- يكون الخطاب السّياسي غالبًا منسقًا، وعلى شيء من التعقيد في الصياغة ومفكرًا به مسبقًا.

5- لهدف الخطاب السّياسي إلى إضفاء المشروعية على إجراءات السلطة السّياسية في الماضي والحاضر والمستقبل.

6- يرتبط الخطاب السّياسي ارتباطا كليًا بالواقع الخارجي ويتفاعل مع ظروفه ويتأثر بجميع الأحداث داخليًا وخارجيًا.

7- يعتني الخطاب السّياسي أولا بالمضمون والفكرة وثانيًا بالشكل اللغوي.

8- يأخذ الخطاب السّياسي شكلا رسميًا ليعطي لنفسه قداسة الهدف ومصداقية الفعل.[1]

9- الخطاب السّياسي ليست له قيم ثابتة كالخطاب الديني فقيمته مستمدة من الظروف والمصالح والاتجاهات والنّفوذ ذات مفاهيم متعددة وتحمل وجوهًا كثيرة.

10- يستخدم الخطاب السّياسي المفردات الاجتماعية المعاصرة التي يستخدمها الجمهور، ولا يستخدم مفردات قديمة وغريبة.

[1]- باخر حاسم محمد، الخطاب السّياسي واللغة السِّياسية العادية، الرابط جريدة الكردستاني، العدد 134، ص11، www.alitihad.com.

11- هو خطاب مباشر، حيوي، وسريع الفهم والتأثير لغته واقعية من واقع الخطاب اليومي.

12- الخطاب السّياسي له جمهور واسع، وكبير، ويتجاوز المتلقي الخارجي في الخطابات الدولية أو ذات المضامين المتعلقة بالمجتمع الدولي.

13- الخطاب السّياسي خطا ممتد يتجاوز حدود القطر الجغرافي، لأنه خطاب شمولي جمعي مقصدي.

14- يحضى الخطاب السّياسي باهتمام واسع من قبل السلطة التي تضع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه ويستطيع الخطاب بنفوذه السلطوي الامتداد خارج الحدود الجغرافية.

15- تشكل السلطة حضورًا مستمرًا في جميع الخطابات السّياسية فليس هناك خطاب دون سلطة لأن جميع الخطابات السياسية تتجه نحو مصالح السلطة.[1]

[1]- محمود عكاشة، لغة الخطاب السّياسي، دار النشر للجامعات، ط1، 2005، ص 348.

6 – الأساليب الإقناعية التي يتداولها الخطاب السّياسي:

إنّ الهدف النّفعي من الخطاب هو الهيمنة والسيطرة على ذهن المتلقي، وللوصول إلى هذا الهدف يجب على المخاطب أن يستخدم أساليب إقناعيّة المجملة فيما يلي:

أ- السّرد: هو عمليّة سرد الوقائع والحقائق والنتائج السّابقة القديمة منها والحديثة.

ب- الاستدلال: هو تلك الأساليب والأمثلة التطبيقيّة والاستنتاجات المنطقيّة المعطاة لدعم ومساندة الفكرة أو الموضوع الرئيسي للخطاب.

ج- التّبرير: هو تعليل الفشل والإحباط بأساليب ظاهرها عقلاني أمَّا أسبابها الحقيقيّة فهي انفعاليّة.

د- الافتخار: هو اعتماد التغنيّ بالقوة ووفرة المال والثروات وسعة الصّدر والمكان وتقصيص الإيجابيّة.

ه- الضّمانات: اعتماد الوعود والكافلات التي تضمن ما جاء في الخطاب من أفكار.[1]

وهناك العديد من العوامل والتّعميمات التي تؤخذ بعين الاعتبار عند صياغة الخطاب الموجّه (الرّسالة) مثل الوضوح، تقديم الأدلة والشّواهد واستخدام الاتجاهات ومدى التأثير في آراء الأغلبّية، وإلى أيّ مدى يحدث الإلحاح والتكرار.

ويرى باحثون أنّ هناك أساليب عديد لاجتذاب الجمهور من ثنايا أسلوب الالتزام السّلوكي وربط معتقدات الفرد بالأشياء الأخرى التي يعرفها، وتقديم جرعات صغيرة من الحجج، فالجمهور يتقبّل الخطب التي تتفق مع تصوره وتجعله يحتفظ بمعتقداته كما تتضمن معلومات مفيدة لإشباع احتجياته لأنّ الجمهور يستوعب المعلومات التي تساعد على تفهم الظّروف الاجتماعية والمادة المحيطة به.[2]

[1]- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السِّياسي، المفاهيم والمرجعيات والاقتراحات والأدوات، الجزائر، دار هومة للنشر، ط5، 2005، ص 82.

[2]- محمد نصر مهنا، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007، ص 170- 171.

4 - أهداف ووظائف الخطاب السِّياسي:

يتميز الخطاب السِّياسي بأنه خطاب يقوم على عملية الإقناع للجهة الموجهة لها الخطاب بالإضافة إلى تلقي القبول والإقناع بمصداقيته من خلال العديد من الوسائل والطرق المحكمة بالحجج والبراهين، وجب أن يوظف الخطاب السياسي الوسائل اللغوية والمنطقية الصحيحة وجمل تعبيرية تتناسب مع طريقة التواصل مع الأفراد كالصور والموسيقى بالإضافة إلى استخدام لغة الجسد، مع مراعاة أن تناسب مع الموقف والمقام الذي يتم إلقاء الخطاب السياسي على أساسه .

أمَّا بالنسبة لوظائفه فهناك العديد من الوظائف التي يقوم بها الخطاب السياسي وهي:

1- وظيفة الخبر: من أهم الوظائف التي تقوم على إيصال الخبر للجمهور بطريقة صحيحة ومقنعة.

2- وظيفة المقاومة والمعارضة: يعمل بشكل أساسي على تقديم المعارضات والاحتجاجات على سياسة متبعة في المجتمع الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى مقاومة هذه السياسة والنظام المتبع من أجل تغييره والحصول على نظام آخر.

3- وظيفة إخفاء الحقيقة: يساعد في إخفاء الحقائق وتزييفها، وتقديم حقائق أخرى غير الموجودة، والمتبعة من قبل أفراد معينين.

4 – وظيفة منح الشرعية أو نزعها: تقوم هذه الوظيفة على إعطاء السلطة لمجموعة معينة أو انتزاع السلطة من القائمين عليها.

5 – في الحالات التي يقوم بها الخطاب بأحد الوظائف السابقة، يعتبر خطاباً سياسياً، بحثاً وإذا فلا الخطاب من إحدى هذه الوظائف لا يمكن أن يتّم وصفه بأنه خطاب سياسي.[1]

[1]- الموقع الالكتروني: www.mawdoo3.com، 25 مارس 2016، 09:30.

ومن بين أهداف الخطاب السِّياسي بأنه خطاب يقوم على عملية الإقناع للجهة الموجهة لها الخطاب بالإضافة إلى تلقي القبول والإقناع بمصداقيته من خلال العديد من الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين،ويجب أن يوظف الخطاب السِّياسي الوسائل اللغوية والمنطقية الصحيحة وجمل تعبيرية تتناسب مع طريقة التَواصل مع الأفراد، كالصور والموسيقى بالإضافة إلى استخدام لغة الجسَد، مع مراعاة أن تتناسب مع الموقف والمقام الذي يتم إلقاء الخطاب السِّياسي على أساسه.

توطئـة:

بعد تفحصنا للجانب النظري من موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: سيميائية النّكتة في الخطاب السّياسي "التحليل السِّيميائي لنكت الفايسبوك أنموذجا" النكت المكتوبة المصورة. حيث تناولنا فصلين: الفصل الأول النّكت وفن الكاريكاتير، أمَّا بالنسبة للفصل الثاني فتناولنا الخطاب والخّطاب السّياسي أما الآن فنحن في الجانب التطبيقي الّذي يتمثل في التّحليل السِّيميائي للنّكت المكتوبة المصورة. المنشورة على الفايسبوك و هناك كذلك النّكت التي هي على شكل رسومات كاريكاتورية حيث أنَّ هذا الفن احتجز مكانة متميزة في الساحة الإعلامية وصار توظيفه من التقاليد والأعراف. وأصبح يمثل خطاب مستقلاً بنفسه له خصوصياته وأصالته وتفرده وهويته.

كما أصبحت النُّكت تضفي دلالات من خلال تعبيراتها المكتوبة والشفهية وتأثيرات من خلال الخطابات السلطوية، وبما أنّ هذه النّكت ممزوجة بالصور، فالصورة كذلك تعبر عن أحاسيس وآلام، وأفراح الشعوب فهي تحمل دلالات ومعلومات مشفرة.

فالصورة اليوم أصبحت تشكل حضارة في عصر أقل ما يقال عنه أنه عصر حضارة الصورة، تستعملها المجتمعات كاللغة اتصالية بصرية لا تقل أهمية عن فعل الكلام، حيث أنه تحت هذا الوضع تندرج الصورة الكاريكاتورية التي تعد اتصالا ناجحاً وقوياً، نظراً لقدراتها على إيصال المعلومات والتعبير عن شتى المواضيع فهي تشكل لغة خاصة تحتاج لشرح، وتحتاج لأن تدرس.

فنحن اليوم أمام تحليل عينة من النّكت السّياسية مأخوذة من الفايسبوك تحليلاً سيميائياً، مستعينين بطريقة التحليل السِّيميائي للصورة الثابتة " لرولان بارث"

لذلك سنعمد في دراستنا خلال عرضنا لبعض الصور الكاريكاتورية على تحليل المضمون الإعلامي الفّني للرسوم بالاستناد إلى الخطوات التالية. وتتمثل خطوات التحليل السيميولوجي للصورة الثابتة في:

- خطوات التحليل السّيميولوجي للصّور (النّكت):

أولاً: وصف الصورة: حيث تتمثل في الاسم، النوع، صاحب الصور أو الناشر، الوسيلة، التاريخ، الهدف، الموضوع.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية:

1) إطار الصورة: عادة ما يكون مربع الشكل أو مستطيلا، وقد يأخذ شكل الدائرة، أو المعين أو غير ذلك.

2) تقسيم الصورة: بالنسبة للصورة البسيطة تنقسم إلى:

- **التقسيم المحوري:** ويضم

أ- التقسيم العمودي: يفرق بين الماضي والحاضر.

ب- التقسيم الأفقـي: يفرق بين الأسفل والأعلى.

- **التقسيم القطري:** يحدد البعد والقرب.

3) تحديد عناصر الصورة: ما هي الأشكال والألوان والضلال والرموز والأشياء الموجودة في الصورة.

ثالثاً: المقاربة السيميولوجي: (التأويل الإعلامي):

قراءة أبعاد الصورة وعلاقتها بمنتجها وبالأنساق الثقافية والاجتماعية، والفكرية المنتمية لها.

- بالنسبة للصورة المركبة والتي تحتوي العديد من العناصر، يتم اعتماد التقسيم الغير محدد، حيث نحاول معرفة الاهتمام بناء على معطيات في الصورة، كاتجاه النص، أو الكتابة، وضعية الأشياء وإيحاءات النظر، والابتسامات والإيماءات وغيرها.[1]

[1]- الموقع الالكتروني: http://3ob-p-blogspot.com، 25 مارس 2016، 11:45.

الصّورة الأولى: (النّكتة الأولى).

تحليل الصورة الأولى: (النّكتة الأولى):

1)- وصف الصورة: إن الرسالة المراد تحليلها عبارة عن صورة ذات بعد سياسي، قمنا باستقائها من شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك، تهدف إلى تبيان السياسة الجزائرية حاليا، حيث جاءت على شكل مربع.

2)- المقاربة الإيكونولوجية:

❖ **تحديد عناصر الصورة:**

تحمل الصورة مجموعة من المشاهد، وكلها حقيقية لشخصيات جزائرية:

✓ **المشهد الأول:** صورة الرئيس بوتفليقة مقعد في كرسي متحرك، وخلفه الوزيرة خليدة تومي واقفة وهي تضع يدها على كتف بوتفليقة.

✓ **المشهد الثاني:** على الجانب الأيمن للصورة، الوزيرة لويزة حنون.

✓ **المشهد الثالث:** في مقدمة الصورة الوزير الأول عبد المالك سلال بجانبه، أي عند رجله كيس من الأموال مبعثر في الأرض.

✓ **المشهد الرابع:** بجانب سلال، الوزير عمار غول يحمل مسدس في يده، ووراء غول رجل جالس يضع يده على ذقنه.

✓ **المشهد الخامس:** في خلف الصورة، الوزير شكيب خليل يحمل مسدس في يده. على الصورة جملة عبارة عن تساؤل مكتوب باللغة العربية، حيث تمثلت في ما عنوان هذا الفيلم؟

وبجانب السؤال عبارة أخرى مكتوبة باللغة الأجنبية في إطار.

❖ **الألوان:**

جاءت صور الشخصيات كلها باللون الأسود، أما التساؤل فقد كتب باللون الأبيض، والعبارة الثانية فجاءت باللون الأحمر.

❖ **دلالة الألوان:**

- اللون الأسود يدل على الغموض.
- اللون الأبيض حتى تكون العبارة واضحة.

3)- المقاربة السيميولوجية (التأويل الإعلامي):

تتحدث الصورة عن موضوع في غاية الأهمية بالنسبة للدولة الجزائرية، حيث جاءت الصورة على شكل مربع للدلالة على توازن العناصر التي تحتويها، حيث تعالج الصورة قضية الفساد المالي والسياسي في نظام الدولة الجزائرية من خلال توجيه أصابع الاتهام إلى كبار المسؤولين في الدولة.

كما جاءت هندسة الصورة بنكهة المسلسل التركي الشهير وادي الذئاب، ومعناه أن هناك فضائح كبرى في الجزائر لكن بنكهة عالمية.

توظيف صورة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة دلالة على أنه القائد الأعلى للبلاد، وعلى الرغم من كل ما قدمه للجزائر ولشعبه، إلّا أن مسلسل الفساد وقع في عهدته. الكرسي المتحرك يدل على عجز بوتفليقة وبالرغم من هذا مزال يواصل مهامه كرئيس جمهورية. حيث أنَّ الوزراء يمثلون أيضا نظام الدولة الجزائرية.

الوزيرة خليدة تومي تمثل هي الأخرى عن دعمها ومساندتها للرئيس وهذا ما ترجمته وضعية يديها أو الدّور الذي تؤديه.

شكيب خليل يرمز إلى قضية الفساد سون طراك من خلال اختلاس الأموال، وحمله للسلاح دلالة على القوة والشجاعة، كما يدل على أصحاب المافيا أو العصابة.

عمار غول يرمز هو الأخر لقضية الفساد المتمثلة في الطريق السّيار شرق غرب، ودلالة المسدس هي القوة والشجاعة، كما تدل على عصابة السرقة.

الرجل الذي يضع يده على ذقنه يمثل الشعب الجزائري الذي لم يفهم شيئا من هذه الدولة التي تنطق باسم العدل إلا أن هناك العكس، فعلى الرغم من كل ما قام به كبار المسؤولين فإنهما لم يسلموا إلى العدالة، بل بالعكس يتم تكريمهم واستقبالهم وكأنهم لم يفعلوا شيئا.

الوزير عبد المالك سّلال يمثل اليد اليمنى للرئيس وهذا ما عبر عنه احتلاله الصدارة في الصورة. كيس الأموال: يدل على الفساد أي كل من جاء ينهب ثروات البلاد. رسالة الصورة في مجملها العام هي الفساد الذي طال مؤسسات اعتبروها محصنة وأشخاص حسبوهم محل ثقة ومستودع للأمانة والطمأنينة.

الصّورة الثّانية: (النّكتة الثّانية).

تحليل الصورة الثّانية (النّكتة الثانية):

1)- وصف الصورة:

إن الرسالة المراد تحليلها عبارة عن صورة كاريكاتورية ذات بعد سياسي، قمنا باستقائها من شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك، حيث تعالج موضوع تعبير الوزير الأول عبد المالك سلال عن قضاءه لعطلة الربيع بهدف تبيان أداءه اللغوي باللغة العربية.

2)- المقاربة الايكونولوجية:

جاءت الصورة على شكل مربع للدالة على بساطة الصورة واحتوائها للعناصر بطريقة متوازنة مضبوطة الحدود.

❖ **تحديد عناصر الصورة:** تحمل الصورة عنصرين أو مشهدين اثنين ، يتمثل المشهد الأول في صورة الوزير سلال وهو جالس على هيئة تلميذ جالس في الطاولة الأولى وهو يبتسم وأمامه كتاب مدرسي مفتوح، ووراء ظهره محفظة، ورجل واقف يمثل المعلم، أما الصورة الثانية فتمثل شخصية المدير بالزّي الرسمي ينظر إلى سلال ويسأله عن كيفية قضاء عطلة الربيع أما في وسط الصورة أي تحت كل من سلال والمدير تعبير سلال وهو النسق اللساني، وفي الأخير أي أسفل الصورة صورة كل من سلال والمدير.وجاءت هذه العناصر بالرمزية.

جاءت صورة الوزير سلال مصغرة مقارنة بحجمه الطبيعي ، وفي أخير الصورة ، صورة المعلم بحجم كبير مقارنة مع الصورة الأولى بطريقة توحي بالغضب وعليها خطوط.

❖ **الألوان:** جاءت صورة الوزير سلال باللون الأصفر الظاهر في البدلة التي كان يرتديها.

- اللون الأسود تمثل في قميص المعلم والخطوط المائلة علو وجهه، وكذا عبارة النص.
- اللون الأبيض تمثل في خلفية الصورة.

دلالة الألوان:

اللون الأصفر يوحي إلى البهجة والتفاؤل، والإبداع، والمرح والفضول، ومعناه سلال يمثل الطفل التلميذ النجيب الذي له القدرة على التعبير والكفاءة اللغوية.

اللون الأبيض يدل على النقاء والوضوح، حيث جاء في خلفية الصورة حتى يكون أرضية للألوان الأخرى لتبدو أكثر وضوحا.

اللون الأسود حتى يظهر النص بشكل واضح، خاصة أن خلفية الصورة جاءت باللون الأبيض.

بالنسبة لقميص المدير فإنه يدل على الأناقة لكونه زيي رسمي. والخطوط السوداء تدل على الغموض.

3)- المقاربة السيميولوجية (التأويل الإعلامي):

تتحدث الصورة سلال عن سلال الطفل المجتهد الذي يدرس في الطور الابتدائي وهذا ما ترجمته الصورة المصغرة.أي أنها مناسبة لمستوى التلميذ، وجلوسه في الأمام يدل على أنه نجيب حيث كان يبتسم للمدير الذي ربما قام بزيارة رسمية كما يفعل المدراء اليوم بكل تفاؤل وثقة بالنفس، وبعد سماع المدير لتعبير سلال تفاجأ من أسلوبه الرديء حيث أبدى نوعا من الانزعاج، بمعنى أن الصورة المصغرة تدل على أن مستوى سلال أقل بكثير من مستوى الابتدائي، في حين أن للمدير توحي أن الصورة الثانية للمدير تدل على الغضب والانزعاج والتعجب من أسلوبه، كما أن الخطوط المائلة تدل على الانفعال والغضب.

لجأ الكاريكاتوري إلى إسقاط تعبير سلال على مصطلح الفقاقير الذي كان قد أطلقه من ولاية أدرار، وهذا ما دفع بالجزائريين إلى التعليق عليها والسُّخرية عليها والتي تمثلت في الكلمات التي وظفها الفنان التي جاءت على وزن فقاقير، وهي كالأتي: الربابيع، والمزاريع، والخراريف، والشجاجير، والعمامير، والبعاضيض، والقداديم، والصفافير.

وهو إدلاء بأن سلال في مرتبة وزير أول للدولة الجزائرية إلا أنه لا يتحكم في اللغة العربية، وهذا ما نتج عنه كثرة أخطاءه اللغوية، وإلى جانب كلمة فقاقير هناك كلمة أخرى أثارت ضجة لدى الجزائريين خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي كلمة يفرفر بدل كلمة يرفرف.

الصّورة الثّالثة: (النّكتة الثّالثة).

تحليل الصورة الثالثة (النكتة الثالثة):

1)- وصف الصورة: إن الرّسالة المراد تحليلها عبارة عن صورة كاريكاتورية ذات بعد سّياسي، قمنا باستقائها من شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك، حيث تحمل عنوان "وليدنا صغير ما يعرفش يهدر بصح نحبوه" بهدف تبيان المستوى اللغوي للوزير سلال.

2)- المقاربة الايكونولوجية:

– جاءت الصورة على شكل مربع للدالة على بساطة الصورة واحتوائها للعناصر بطريقة متوازنة مضبوطة الحدود.

✓ **تحديد عناصر الصورة:**

تحمل الصورة 03 عناصر أو مشاهد تتمثل في شخصيات جزائرية لكل من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الوزير الأول عبد المالك سلال، والوزيرة خليدة تومي.

فالرئيس بوتفليقة يرتكز على إحدى قدميه ويحضن الوزير سلال وهو واقف، وبجانبه خليدة تومي ترتدي نظارات وبنفس وضعية بوتفليقة كما أنها تضع يدها على الوزير سلال

إلى جانب الصورة باعتبارها نسقا أيقونيا، هناك النسق اللساني والمتمثل في العبارة التي جاءت كعنوان للصورة والمتمثل في: وليدنا صغير ما يعرفش يهدر بصح نحبوه.

تفاوتت أحجام العناصر بين المبالغة والطبيعية في قواعد منظور الصورة، فالمبالغة تهدف إلى تعظيم أمر معين أو تصغير أمر معين أيضا. وتضخيم صورة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بما يفوق حجم كل من سلال خليدة تومي للدلالة على كونه القوة الفاعلة في البلاد، وهو من لديه السلطة في اتخاذ القرارات باعتباره رئيس الدولة الجزائرية، وهنا تكمن المزية، بينما تصغير صورة سلال يهدف إلى السُّخرية والحط من شخصيته أي أنه مثل الطفل الصغير الذي بدأ يتعلم النطق.

أما الواقعية فتمثلت في صورة خليدة تومي وهذا لإعطاء انطباع عن مصداقية مشهد الكاريكاتير. وتنوع العناصر وتعددها لا غناء لوحة الحدث.

- **الألوان:**

جاءت صورة الرئيس باللون الأزرق الظاهر في البّدلة التي يرتديها.

✓ اللون الأخضر ظهر في قميص عبد المالك سلال، أما اللون الأسود فتمثل في السروال.

✓ اللون البني تمثل عبارة العنوان، وفي قميص الوزيرة خليدة تومي، بينما جاء السروال باللون الأزرق.

✓ اللون الأبيض تمثل في خلفية الصورة.

- **دلالة الألوان:**

✓ اللون الأزرق يدل على الاستقرار والأمن والأمل وهذا ما ظهر في شخصية الرئيس بوتفليقة عند احتضانه لسلال، وكأنه يريد ا، يقول له معي أنت في أمان.

✓ اللون الأخضر يدل على السلم والهدوء والانشراح، وهذا للدلالة على شخصية سلال الطفل الصغير،أما لون السروال فيدل على الأمن أيضا، بمعنى سلال يحس بالطمأنينة وهو بين يدي بوتفليقة.

✓ اللون الأبيض يدل على النقاء والوضوح، جاء في خلفية الصورة حتى يكون أرضية للألوان الأخرى لتبدو أكثر وضوحا.

✓ اللون البني يدل على الموثوقية، بمعنى خليدة تومي تدل على ثقتها ودعمها الكامل للرئيس، وعبارة العنوان حتى تكون أكثر وضوحا بالنسبة لخلفية الصورة، وربما لتكون برهانا على صادقا على الصورة.

3)- المقاربة السيميولوجية (التأويل الإعلامي):

تتحدث الصورة عن مشكلة ضعف الأداء اللغوي لسّلال، حيث ترتبط هذه الصورة بالصورة الثانية في كونهما تعالجان موضوعا واحدا، فالصورة الأولى تتحدث عن سلال في وضعية تلميذ أما هذه الصورة فتتحدث عن سلال الطفل أو الولد الصغير الذي لا يعرف النطق بشكل صحيح.

وهنا الكاريكاتوري استطاع أن يعبر بأسلوب جريء عما يدور في الدولة الجزائرية، فسلال كونه يترأس منصب إلاّ أنه يتلاعب بأحد أهم مقومات الدولة الجزائرية ألا وهي اللغة العربية إلى جانب ذلك فمنصب الوزير الأول يتطلب الفصاحة في الكلام لأنه يمثل الجزائر في الدول العربية، وكذا الأجنبية، وأيضا منصبه يتطلب إلقاء خطابات مباشرة وسليمة مع شعبه وهذا ما لم يستطع سلال على إتقانه.

ويقصد بكلمة " وليدنا " أنّ سلال هو ابنا لحكومة وأن الحكومة هي التي أتت به، وكأن منصبه كان مهيأ له من فترة، أما عبارة "صغير ما يعرفش يهدر"، رغم الأخطاء التي يقع فيها ويرتكبها سواء في خرجاته أو في أخطائه السياسية يحبونه ولن يتخلوا عنه مثله مثل الأم التي لا تتخلى على ولدها الصغير. حتى لباسه جاء على هيئة شاب بمعنى أنه مازال قادر على الاستمرار في الحكم.

الصّورة الرّابعة: (النّكتة الرّابعة).

تحليل الصورة الرابعة (النّكتة الرابعة):

1)- وصف الرسالة: إن الرسالة المراد تحليلها عبارة عن صورة كاريكاتورية ذات بعد سياسي واجتماعي، قمنا باستقائها من شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك. تتحدث عن القانون الذي أصدره بوتفليقة الخاص بالمرأة بعنوان "تزيد كلمة نخبر بوتفليقة هههه ".

2)- المقاربة الايكونولوجية: جاءت الصورة على شكل مربع للدالة على بساطة الصورة واحتوائها للعناصر بطريقة متوازنة مضبوطة الحدود.

تحمل الصورة عنصرين أو مشهدين ، يتمثل المشهد الأول في صورة امرأة ترتدي تنورة وهي تشبه الرجل في وجهها وهذا من خلال الشوارب، ترتدي أيضا قيراط حيث تقوم هذه المرأة بصفع رجل واقف بجانبها عليه خطوط مائلة، بجانب أذنه شمس وأسفل الصورة هناك عبارة باللون الأسود وبخط متوسط مكتوب فيها تزيد كلمة نخبر بوتفليقة هههههه، وإطار يتضمن عبارة أخرى.

ظهرت صورة المرأة بحجم عادي لا هو بالحجم الكبير المبالغ فيه، ولا هو بالحجم المصغر، أمّا صورة الرجل فظهر منها فقط الجزء العلوي بالحجم المصغر بالنسبة للمرأة.

- **الألوان:**

جاءت صورة المرأة باللونين الأحمر والبرتقالي، بينما صورة الرجل فقد ظهر منها اللون الأصفر في القميص الذي يرتديه، وكذا في الشمس، أما سرواله فقد ظهر جزء صغير فقط باللون الأزرق.

- **دلالة الألوان:**

✓ اللوّن الأحمر يزيد من الانفعال، ولهذا فإنه يسبب ضغطا دمويا وتنفسا أعمق كما أنه يمثل لون الخطورة وله تأثير أقوى وهذا ما تجسد في شخصية المرأة وهي تصفع الرجل.

✓ اللون البرتقالي: يدل على الراحة وهذا ما يدل على أن الفتاة مرتاحة جدا خاصة وأن القوانين في صالحها.

✓ اللون الأصفر بالنسبة لقميص الرجل يدل على الراحة، والمرح، والفضول، والمغامرة وهذا ما جسّده في معاكسته للفتاة على الرغم من القوانين المفروضة من قبل

بوتفليقة. أمّا بالنسبة للشمس فهي تدل على الحرارة وهذا ما شعر به الرجل إثر الصفعة التي تلقاها من الفتاة، أي أنها صفعة قوية.

- ✓ اللون الأبيض يدل على النقاء والوضوح، جاء في خلفية الصورة حتى يكون أرضية للألوان الأخرى لتبدو أكثر وضوح.
- ✓ العبارة التي كتبت باللون الأسود أيضا حتى تبدو أكثر وضوحا بالنسبة للمتلقي.
- ✓ الإطار الأسود جاء عكس خلفية الصورة، ربما هنا الكاريكاتوري يريد أن يركز على جانب مهم وهو القانون الخاص بالمرأة،لُون باللون الأسود لكي تظهر الكتابة بداخله.
- ✓ الخطوط المائلة تدل على الهيجان.
- ✓ توظيف المرأة دلالة على الشهوة، والحيوية، والحياة، أمّا الرجل يدل على التحرر النشاط، والمغامرة.

3)- المقاربة السيميولوجية (التأويل الإعلامي):

تتحدث الصورة عن قانون تجريم التحرش، وهو القانون الذي أدخله البرلمان الجزائري على قانون الأسرة، حيث تحولت هذه القوانين التي أعطت للمرأة حقوقا إضافية وشجعتها على التحرر إلى موضوع سخرية واستياء في نفس الوقت من طريقة التسيير التي ينتهجها الرئيس بوتفليقة، وتمظهرت حرية المرأة في قول الفتاة "تزيد كلمة نخبر بوتفليقة" ثم تضحك بكل سخرية عليه وهذا بعد أن صفعته وكأنها تريد القول أن بوتفليقة يدعمها من خلال إفراطه في إصدار القوانين الخاصة بحمايتها.

صفع المرأة للرجل يدل على تراجع دور الرجل في المجتمع والحط من قيمته ، كما أن عبارة "البنات هل أنتم مع هذا القانون" تدل على أن هذا القانون ليست راضيات عليه كل الفتيات خاصة القبيحات، فانعدام التحرش في الشوارع يثير قلق بعض الفتيات القبيحات وبما أننا نعيش اليوم في وقت تتصف فيه الفتيات بقلة الاحترام وهذا ما نلحظه من خلال ملابسهن الغير محتشمة، وكذا الألفاظ التي يتكلمن بها وبصريح العبارة غياب الأخلاق عندهن، وكأن العبارة تؤكد على أن هناك رفض من قبل فتيات يجدن في مشاكسة الرجال لهن متعة ولذة التعبير عن أنوثتهن وإحساسهن بها.

الصّورة الخامسة: (النّكتة الخامسة).

تحليل الصورة الخامسة (النُّكتة الخامسة):

1)- وصف الصور: إن الرسالة المراد تحليله عبارة عن صورة كاريكاتورية ذات بعد سياسي، قمنا باستقائها من شبكة التواصل الاجتماعي، جاءت بعنوان " الحكومة تفرض ضريبة للسيارات الجديدة " بهدف تبيان موقف كل من الشعب والحكومة من هذا القرار.

2)- المقاربة الايكونولوجية:

جاءت الصورة على شكل مربع للدالة على بساطة الصورة واحتوائها للعناصر بطريقة متوازنة مضبوطة الحدود.

تحمل الصورة المشاهد التالية:

- ✓ **المشهد الأول:** صورة رجل يجري يمد يديه إلى الأمام، على وجهه قطرات عرق ويصرخ بعبارة " رجع لي البوسط " مع علامة تعجب.
- ✓ **المشهد الثاني:** صورة رجل في وضعية فرار ويحمل في يديه مذياع، يدير ظهره إلى الرجل الأول.
- ✓ **المشهد الثالث:** سيارة تتوسط الراجلين، بابها الأيمن مفتوح وفوق الصورة عبارة" الحكومة تفرض ضرائب للسيارات الجديدة "، وخلف المشاهد الثلاثة ظل لمنازل.

جاءت كل من صورة الرجل الذي يمثل الشعب، وكذا الرجل الذي يمثل الحكومة بأبعاد المنظور الطبيعية وهذا لإعطاء الصورة بعد حقيقي أو واقعي.

- **الألوان:**

جاءت صورة الرجل الذي يمثل الشعب باللون الأبيض والأزرق، حيث تمظهر اللون الأبيض في القميص الذي يرتديه مكتوب عليه الشعب بخط مائل، أمّا السروال فقد ظهر باللون الأزرق.

- ✓ عنوان الصورة كُتب باللون الأسود.
- ✓ لون السيارة جاء باللون البرتقالي.
- ✓ الرجل الذي يمثل الحكومة جاء قميصه باللون الأبيض مكتوب عليه الحكومة، أمّا السروال فكان باللون الأحمر.

- ✓ اللون الرمادي تمثل في المذياع وخلفية الصورة.

– **دلالة الألوان:**

- ✓ اللون الأبيض المتمثل في كل من الرجلان يدل على النقاء والوضوح، حتى تظهر كل من عبارة " الشعب"، و" الحكومة ".
- ✓ اللون الأزرق يدل على الأمل، والاستقرار، والهدوء، وهذا يمثله الشعب.
- ✓ اللون الأحمر يرمز إلى الهيجان ، والقوة، والعنف، وهذا ما تمثله الحكومة التي تسرق وتنهب أموال الشعب.
- ✓ اللون الرمادي ظهر في خلفية الصورة من خلال المباني.
- ✓ اللون الأبيض في أعلى الصورة يدل على النقاء والوضوح حتى تكون العبارة واضحة.
- ✓ اللون البرتقالي يبين القانون الذي فُرض على أصحاب سائقي الأجرة.

3)- المقاربة السيميولوجية (التأويل الإعلامي):

تتحدث الصورة عن الضريبة التي فرضتها الحكومة على السيارات الجديدة، فكل من يشتري سيارة جديدة عليه أن يدفع ضريبة حسب نوع السيارة التي يشتريها، كما نلاحظ في الصورة الكاريكاتورية أن الحكومة قد تم تحويل وظيفتها إلى ما يقوم به السارق للسيارات، فقد خلع باب السيارة بالقوة وأخذ المذياع وفرّ، بينما صاحب السيارة كما يبدو في الصورة يمثل الشعب يجري ويصرخ على بعد قائلا للسارق (الحكومة) "رجع لي البوسط؟ ".

كما أن قطرات العرق التي تسيل على وجه الرجل (الشعب) تدل على الإرهاق، والتعب، والملل من قوة الجري وراء قرارات الحكومة وكثرة مطالبها في إصدار القوانين الخاصة بالضرائب، وبالتالي تعجب الشعب من هذه الحكومة.

الصّورة السّادسة: (النّكتة السّادسة).

تحليل الصورة (النّكتة السادسة):

1)- وصف الصورة: إن النّكتة المراد تحليلها عبارة عن صورة كاريكاتورية، ذات بعد سياسي، قمنا باقتنائها من شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك حيث يتمثل موضوع الصورة في السؤال عن سبب تسمية الجزائر بجزائر الغد، وهذا بهدف إعطاء معلومات للمتلقي في قالب هزلي وساخر.

2)- المقاربة الايكونولوجية إطار الصورة: جاءت هذه الصورة على شكل مربع.

أ- تقسيم الصورة: قسمت عناصر الصورة بطريقة موازية وحجم الصورة (المربع).

ب- تحديد عناصر الصورة: تحتوي الصورة على رجل برسم كاريكاتوري يبتسم يضع طربوش أحمر ونصف نظارة، ويوجد في فمه سيجارة، يطرح السؤال حيث تضمن هذا السؤال عبارة " علا بلكم علاش يقولولنا على الجزائر بأنها جزائر الغد ؟ " مكتوبة بالأسود ماعدا كلمة الجزائر فقد كُتِبَتْ باللون الأحمر، أمَّا عبارة جزائر الغد فكتِبتْ باللون الأخضر. ثم أسفلها جواب حيث يجيب لوحده عن السؤال المطروح، وكتب هذا الجواب باللون الأسود " على خاطر وين تروح يقولولك ولي غدوا"، بجانبها خريطة الجزائر.

ج- الألوان:

- جاءت العبارات مكتوبة باللون الأسود.
- جاءت كلمة الجزائر باللّون الأحمر.
- عبارة جزائر الغّد؟ فجاءت باللون الأخضر.

– **دلالة الألوان:**

وردتْ (الجزائر) اللّون الأحمر: للدلالة على القوّة، بأن الجزائر قوية وأيضًا هذا اللّون يمثل دم الشهداء أما عبارة جزائر الغد فجاءت باللون الأخضر الذي يدّل على الانشراح والهدوء ورّمز العطاء كما أنه يرمز للسلم والأمن والاستقراء في العلم الوطني.

3)- المقاربة السِّيميولوجية: (التأويل الإعلامي)

تتحدث الصُّورة عن السّياسة الموجودة في الإدارات الجزائرية حيث استطاع الكاريكاتوري أن يعالج هذا الموضوع في قالب فكاهي وهذا ما جسّدته صورة الرجل الكاريكاتوري وهو يبتسم عند طرحه للسّؤال أي أنَّ السؤال يحمل في طيّاته استهزاء.

حيث نجد أنَّ كلمة الجزائر تكررت مرتين للدلالة على قوتها ومكانتها وتاريخها، كما أنَّ السؤال المطروح يحمل نوع من التشويق والإثارة أي أن الكاريكاتوري حاول من خلال هذا السؤال أن يذهب بخيال المتلقي إلى نظرة إيجابية بحكم تاريخ هذا البلد؛ سميت بجزائر العّد (معناه المستقبل)، هنا للاستهزاء نظراً لسوء التسيير في البلاد أي انتشار البيروقراطية والفساد في البلاد وغياب المسؤولية وانعدام الضمير المهني وعدم إتقان الأعمال. وفي مجمل القول أن هذا الرسم موجه تقريبًا إلى السّياسة الموجودة في الإدارات الجزائرية ومعظم المؤسسات والسّياسة المنتهجة من قبل هذه الإدارات في المعاملة.

خلاصة:

بعد تفحصنا للجانب التطبيقي الذي تمثل في التّحليل السّيميائي لعينة من النّكت السّياسية، نكت الفايسبوك أنموذجًا، حيث نستنتج من خلال النّماذج المدروسة اكتشفنا أن الصّراع السّياسي القائم من الرأي العام الموالي للسّلطة والرأي الموازي حيث ينتهج تقريبًا الطرق نفسها والأساليب نفسها للتأثير على الناس إذ تستمر السّلطة في اعتمادها على أجهزة الإعلام كما تعتمد بشكل كبير على شبكات التّواصل الاجتماعي " الفايسبوك "، بوصفها تستقطب أكبر عدد من الناس.

نجد أن الفايسبوك قد لعب دوراً كبيرً، بوصفه فضاء إعلامي شاسع يمتلك القدرة على تبني التقنيات الإعلامية نفسها الموجودة في الإعلام العام، فالتأثير يكون أكبر خاصة أنَّ " الفايسبوك" يتوجه إلى شرائح اجتماعية أوسع. حيث أن الخطاب السّياسي نلاحظه يعتمد في العصر الحالي على المعاني " التّعابير المسكوكة " بما تحويه من ألغاز أمثال شعبية، وفكاهة وغيرها، كما يعتمد على الصور بأنواعها الكاريكاتورية وغيرها، لإيصال المعنى الخّفي الذي تتناوله القضايا السّياسية في البلاد، فاستعمال النّكت في الخطابات السّياسية أمرٌ فعَّال أو بالأحرى ساري المفعول للدور الذي تلعبه في العملية التواصلية، وكذا درجة تأثيرها العالية في الساحة السَّياسية، وفي بعض الأحيان تأتي على شكل صور ورسومات وخطابات ساخرة فتبعث في المتلقي في الوهلة الأولى الضحك أي الفكاهة، لكن تقوم بتمرير رسالة سياسية بطريقة غير مباشرة،والهدف من توظيف النّكت في الخطاب السّياسي هو:

- ✓ التأثير في المتلقي (السامع أو القارئ) وجعله يتقاسم مع المخاطب اعتقاده واقتناعه الخاص.
- ✓ التأثير في المتلقي لجعله يقوم بالفعل الذي يطلبه ويريده المخاطِب.
- ✓ استمالة والإغراء المتلقي باعتباره ذهنًا وعاطفة (عقلاً وقلبًا) لكسب تأييده وتوافقه الضّمني أو الصريح.
- ✓ إيصال المعنى الصريح بالمعنى من أنه يكون بعض الأحيان ضمنية ويحقق الغاية المرجوة منه، وذلك فإنه أغلب الخطباء السِّياسيون يستعملون هذا الأخير لتوضيح المغزى من ذلك الكلام.

خاتمـة:

فبعد تفحصنا ودراسة موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: سيميائية التّكتة في الخطاب السّياسي، تّكت الفايسبوك نموذجًا نستنتج أنّ التطور التكنولوجيأحدث تحولاً كبيرًا في مسار التلقي والقراءة وذلك بالتحول من فعل القراءة والخاصة بالكتاب إلى التنقل والتجوال عبر الوسائط الاجتماعية التي أصبحت تغزو جميع أنحاء العالم مثل الفايسبوك بوصفه شبكة تواصلية تجتمع فيها كل فئات المجتمع. وبالتالي أن هذا الوسط الاجتماعي الفايسبوك وغيره من الأجهزة التّي تدخل في مصطلح الإعلام الجديد قد فسحت المجال أمام الجماهير من أجل المساهمة في البناء السياسي للدّولة عبر إبداء آرائها، وكذا التنديد والرفض.

وما توصلنا إليه أنّ النكتة هي نشاط لفظي شفهي إرادي يقصد من ورائه إحداث أثر سار لدى المتلقي. وأيضًاهي كشكل أدبي مختلف في اللّغة والأداء فهي اجتماع المغزى الترفيهي الذي يؤدي إلى الضحك،مع المغزى الاجتماعي والخلقي وحتى السّياسي، حيث نجد ما تثيره من ضحك تتعدى في باطنها مستوى الإمتاع والمؤانسة، فهي تحمل بين طياتها مو قفًا ناقدًا رافضًا لموضوعها، فالنّكتة نص يدمر مضمن شكله حيث يعد معرفة كنه الموضوع وما يثيره من سخرية وضحك يتحول نص للنكتة عند المتلقي إلى خطاب نقدي. حيث أن التّكتة المضحكة تحمل معاني سياسية واجتماعية، فهي تنقسم إلى أنواع عديدة منها التّكت البريئة وتعتمد حبكتها على التلاعب بالكلمات والتوريات أمّا بالنسبة للتّكت غير البريئة وهي تعبر عن الميول العدائية مثل التّكت السّياسية ونكت النقد الاجتماعي اللاذع أو تعبر عن المُيول والاتجاهات الجنسية.

فهي تأتي على أشكال عديدة مثل الصور المصاحبة لعنوان أو نص تكون هادفة لغرض معين أو الأسلوب الكاريكاتيري في أغلب الأحيان حيث أن فن الكاريكاتير يصنع في نفسية المتطلع الرغبة والاشتياق ويدفعه إلى التعلق به. فهو بنية متكاملة الشكل والمحتوى يستهدف التعبير كما نجده ينتمي إلى صنف الصور الثابتة فهو وسيلة من وسائل الاتصال، كما هو فن من الفنون الساخرة حيث أنه صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح كما نجد له خصائص ووظائف عديدة.

كما له أهداف يطمح إليها في إيصال رسائل مختلفة المحتوى منها الاجتماعية الثقافية السّياسية وغيرها أمّا ما توصلنا إليه في الفصل الثاني أن الخطاب هو ذلك الفعل الاتصالي حيث أنه كلام يدور بين طرفين، يحمل دلالتين، تكمن الأولى في دلالة ذاتية اللفظ والثانية في دلالة يعنيها السياق والمقام. كما أن الخطاب كمصطلح يحمل دلالات وإشارات ومعاني مقابلة للفظ حيث أنه مصطلح يشير إلى ظاهرة لسانية تحمل دلالات تواصلية، كما نجد له استراتيجيات منها: التلميحية، الإقناعية، التوجيهية، والتضامنية وله كذلك أنواع عديدة منها الخطاب الاجتماعي، الإعلامي، الثقافي وصولاً إلى الخطاب السّياسي هو حقل للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السّياسية من قبل شكل الحكم كالديمقراطية، ويعتبر الخطاب السّياسي خطابًا إقناعيًا يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بصدقتيه الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين. حيث أن ما تتميز به الخطابات السّياسية هي صفة التضليل والمساومة.

وأمّا ما توصلنا إليه في الجانب التطبيقي من خلال تحليل التكت السّياسية تحليلًا سيميائيًا أو بصفة عامة من ناحية بحثنا أن الخطابات لم تعد تعتمد على الكتابة أو على اللّغة المكتوبة أو الشفهية بشكل كبير بل أصبحت ترتبط بالتكنولوجيا وترتكز على المتغيرات الجديدة للعصر بحيث أصبحت تعتمد على الصور بشتى أنواعها والألغاز والتكت والرسوم الكاريكاتورية، فالصورة اليوم تلعب دور الخطاب البديل عن الخطاب اللّغوي ولكن لا تقصيه تمامًا بل تعتمد عليه في بعض الحالات مثل ما هو في النماذج التي مررنا بها في الجانب التطبيقي.

إذ يعتبر الخطاب السّياسي من الخطابات التي يظهر فيها الصراع جليًا بين جماعات تحاول التأثير على المجتمع وهذا قصد تولي أمور الحكم والسلطة، ويعرف الخطاب السّياسي أنه تمثيل للمكان وتمثيل للجماعة اللغوية، والعلاقات الاجتماعية، وتمثيل علاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه. ونفهم من هذا أن الخطاب الساخر هو طريقة فعالة في التعبير، حيث أنه ليس مجرّد خطاب لغوي يصدر من مرسل إلى مرسل إليه وإنما ترافقه مجموعة من الخصائص الخارجية والداخلية التي تشكله، كما تتعدد أشكاله حسب الأهداف التي أنتج من أجلها. وفي مجمل القول ما توصلنا إليه من خلال مذكرتنا " سيميائية التكت

فـي الخطـاب السّياسـي " أنـه توظيـف الفكاهـة (التّكـت، الكاريكـاتير) أو بمعنـى آخـر أن الخطاب الفكاهي يركز كثيرًا على محطة أساسية متمثلة في نقد الموضوع وتعريته من أجل إصـلاح الواقـع وتغييـره إلـى الأحسـن وهـذه المحطـة الأساسـية هـي الوجـه الحقيقـي لرصـد الخطـاب الفكـاهي بغيـة تنبيـه الفرد وبعـث الحيـاة فيـه مـن جديـد ومـا السّـخرية والتّرفيـه إلاّ ظرفية يستعين به باعث التّكتة قصد جلب اهتمام الفرد وبعث فيه جو من الفرحـة حيث أن توظيـف الفكاهـة (التّكـت) فـي الوسـائط الاجتماعيـة لهـا تـأثير كبيـر فـي إيصـال المعنـى الصريح حيث هناك العديد من الخطباء السياسيين يستعملون الفكاهة لتوضيح المغزى من ذلك الكلام، وهدفهم التأثير في المتلقي وجعله يتقاسم مع المخاطب اعتقاده واقتناعه الخـاص أمّـا بالنسبة لفن الكاريكـاتير هو رمزيـة يلجـأ إليهـا الفنـان لكـي يعبـر بهـا غن ظـاهرة معينـة تلخص العديد من الأفكار الأخرى وهو بالأساس فن السخرية والتهكم.

حيث أنّ الكاريكـاتير السّياسـي من أنـواع الكاريكـاتير وأكثرهـا انتشـارًا ورواجًـا فـي صفحات الجرائد، والصّحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشّهرية، كما يعتبر أحد الفنـون الإعـلاميـة التـي لهـا قـدرة كبيـرة علـى النّقد والتّحـريض، ويعـد مـن أسـرع وأبلـغ الطـرق المعروفة في الصحافة المكتوبة لنقد الأوضاع السّياسية، والاقتصادية والاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (تكن)، ج2، دار صادر، ط1، 1345هـ.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مجلد 05، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، د ط.

ب- المراجع:

- إبراهيم الإبراهيمي، استراتيجيات الخطاب في رواية الثلاثة، منشورات بونه للبحوث والدراسات، وادي القبة الجزائر، ط1، 2013.
- أبو الحمد فرغلي، التصوير الإسلامي : نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1991.
- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية: دراسة في الوظيفة والبنية، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، ط1، 2010م.
- أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، 2002.
- أحمد شريف صالح ـ شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، دار الفكر، ط1، 2001.
- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، الناشر عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997.
- أنور الرفاعي، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1977.
- بسام مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دراسة أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2010.

- تودوروف ـ ر، بارث، ألكسوم إنجيلو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم أحمد المدين، الدار البيضاء، ط2،1989.
- جوزيف ميشال شرام، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، ط1، 1984.
- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1986.
- خلود بدر غيث، الإعلان بين النظرية والتطبيق، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، 2011.
- الدكتور جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية "من القبلية إلى الفايسبوك"،ط4، 2014.
- رامي عزمي عبد الرحمن، تحليل لغة الخبر السياسي، دار معتز للنشر والتوزيع، الأردن ـ عمان، ط1، 2012.
- رولان بارث، درس السيميولوجيا، ترجمة، ع. بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1993.
- سعيد أبو العنين، رخا فارس، الكاريكاتير، مطابع أخبار اليوم ،القاهرة، ط1، 1990م.
- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2005.
- طاهر عبد المسلم، عبقرية الصورة والمكان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.
- عاطف سلامة، الصحافة والكاريكاتير، غزة، ط1، 1999.
- عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، مطابع السياسة، الكويت، شوال، 1423.
- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للنشر والطباعة، 76.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1، 2004.
- فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة يوسف غازي، ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.
- كاظم شمهود طاهر، فن الكاريكاتير لمحات تاريخية عن بداياته وحاضره عربيًا وعالميًا، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان الأردن. ط1، 2003.
- محمد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، الرباط.
- محمد حافظ دياب، الخطاب والإيديولوجيا، دار موفم للنشر، الجزائر، ط1، 1991.

محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم والمرجعيات والاقتراحات، والأدوات، الجزائر، دار هومة للنشر، ط5، 2005.

- محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2007.
- محمد نصر مهنا، الإعلام السياسي، بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007.
- محمود عكاشة، لغة الخطاب السِّياسي، دار النشر للجامعات، ط1، 2005.

محي الدين طالو، الرسم واللّون، دمشق،ط3، 1993

- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحف والدوريات، دار عشتروت للنشر، دمشق،ط1، 2000.
- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت للنشر، دمشق، ط1، 1999.
- موريس أبو نظارة، إشارة اللغة ودلالة الكلام أبحاث نقدية، المنشورات والتوزيع، مختارات بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2006.

- ناظم عبد الواحد جسور، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي الإستراتيجي الأمريكي، منشورات دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، ط، 1427 - 2006.
- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3.
- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013.
- ياسين بوعلي؛ بيان الحد بين الهزل والجد دراسة في أدب النّكتة، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1996.

المعاجم والموسوعات:

- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت لبنان، ط1،1979.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر العاصمة، 1431هـ - 2010م.
- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مِؤسسة الرسالة وقصر الكتب، دار الثقافة، بيروت.

المجلات والجرائد:

- أحمد مظهر سعدو، في الخطاب السِّياسي، مجلة ديوان العرب، مجلة أدبية وفكرية ثقافية ، ا.ب، أغسطس 2005.
- عبد الرزاق معاد، وحسام دبس وزيت، البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 24، العدد الثاني، 2008.
- عبد الكريم سعدون، ملاحظات طبيعة الرسم الكاريكاتوري، تموز، مجلة الجمعية الثقافية العراقية في مالمو، العدد 54، السنة العشرون شتاء 2012.

- عبد الله بن عبد الكريم بن عبد السلام، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز، دور التّكت في الإدارة: رؤية جديدة، العدد 31، 2012.
- علي عقلة وحاتم سليم علاونة، فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد1، 2008.
- علي منعم القضاة، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، المملكة العربية السعودية، جامعة الدمام، فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، 2012.
- موسى عجاوي، قد ينقلب فن الكاريكاتير إلى ضده عندما يتمادى في السخرية، جريدة القدس العربي، منوعات السنة العشرون، العدد 6088، الأربعاء كانون الأول(ديسمبر)، 03 محرم 1430هـ.
- هاني صبحي العمد، ملامح النكتة الشعبية في الأردن ـ ثقافة شعبية متحركة وفاعلة ـ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 33، العدد1، 2006.

المواقع الالكترونية:

- الموقع الالكتروني: WWW.mawdoo3.com، 25 مارس 2016، 09:30.
- الموقع الالكتروني: http://3ob-p-blogspot.com، 25 مارس 2016، 11:45.

الفهرس

الفـــهرس:

- إهـــداء

- تحية شكر وعرفان

- مـقـدمــة..... أ

- مـدخــل.....

06.

- الفصـل الأوّل: النّكت وفن الكـاريكاتيـر

- توطـئـة.....15

- أولاً: النّكت.

- مفهـوم النُّكتة.....16

- وظائـف النّكتـة.....18

- أنـواع النّكت.....19

- أنمـاط النّكت.....22

- خصائص النكت.....23

- ثانيًا: الكاريكاتير.

- لمحة تاريخية عن فن الكاريكاتير.....24

مفهـوم الكاريكاتير.....27

- أنـواع الكاريكاتير.....29

- خصائص الكاريكاتير.....32

- وظائـف الكاريكاتير.....35

الفصـل الثاني: الخـطاب السِّيـاسِي

- تـوطـئة.....37

- أولاً: الخطـاب

- تطـور مفهـوم الخطاب.....38
-إستراتيجية الخـطاب.....45
- أنواع استراتيجيات الخطاب.....46
- أنواع الخطـاب.....48
- ثـانيًا: الخطـاب السِّيـاسي
- مفهـوم الخطاب السِّيـاسي.....50
- تاريخية الخطاب السّيـاسي.....52
- سـمات الخطاب السّيـاسي.....54
- الأساليب الإقناعية في الخطاب السّيـاسي.....56
- أهـداف ووظائف الخطاب السِّيـاسي.....57
الإطــار التطــبيقي: التحليل السّيميائي للنّكت السياسية
- توطئة.....60
- خطــوات التحليل السِّيميائي.....61
- تحليـل النُّــكت .....62.
- خلاصــة.....82
- خـاتـمـة.....84
- قائمة المصادر والمراجع.....88
- الفـهـرس.....94